الزراعة في نيابة حلب في العصر المملوكي (648-922هـ /1250-1516م): دراسة تاريخية

Agriculture in the province of Aleppo in the Mamluk era (648-922 AH / 1250-1516AD): A historical study

تسنيم كوبري*، و عدنان ملحم

Tasneem Kobari& Adnan Melhem

قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

History Department, Faculty of Humanities, An-Najah National University, Nablus, Palestine

*الباحث المراسل: tasneem2013toto@gmail.com

تاريخ التسليم: (2021/2/23)، تاريخ القبول: (2021/7/28)

ملخص

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الزراعة في نيابة حلب في العصر المملوكي (648-922هـ /1250-1516م) من خلال: دراسة أنواع الأراضي، وطرق استغلالها، ووسائل الري وأدواتها، ومزروعاتها، فضلاً عن الثروة الحيوانية، والمعوقات الطبيعية والبشرية المؤثرة على الزراعة، والضرائب المفروضة عليها. وتكمن أهمية البحث بأنه تناول جانب اقتصادي لم يحظ باهتمام المؤرخين كالجانب السياسي، حيث عزف كثير من الباحثين عن طرق هذا النوع من الأبحاث التي تحتاج إلى صبر على استقراء النصوص وجمعها وتحليلها إلى معلومات اقتصادية في ظل قصور المصادر التاريخية عن توفر المعلومات الدقيقة. وقد اعتمد البحث على منهج البحث التاريخي. وتوصل إلى نتائج عدة أبرزها: ازدهار الزراعة في نيابة حلب في فترات معينة في العصر المملوكي موضع الدراسة. واستنتجت الباحثة بأن الزراعة في نيابة حلب كانت من الروافد الأساسية لدعم الاقتصاد المملوكي وموارد الدولة والمساهمة في تخفيف أعباء الدولة المملوكية الكبيرة كتجهيز الجيوش والمساهمة في دفع رواتب الجنود.

الكلمات المفتاحية: نيابة حلب، زراعة، مزروعات، ثروة حيوانية، ضرائب.

Abstract

The research aims to shed light on agriculture in the province of Aleppo in the Mamluk era (648-922 AH / 1250-1516 AD) through: studying the types of lands, methods of their exploitation, irrigation

means and tools, and crops, as well as livestock, and the natural and human obstacles affecting agriculture, and the taxes imposed on it. The importance of the research lies in the fact that it dealt with an economic aspect that did not receive the attention of historians, such as the political aspect, as many researchers refrained from the methods of this type of research that need patience to extrapolate, collect and analyze texts into economic information in light of the lack of historical sources for the availability of accurate information. The research was based on the historical research method. And he reached several results, most notably: The flourishing of agriculture in the Niyabat of Aleppo in certain periods in the Mamluk era under study. The researcher concluded that agriculture in the Aleppo Procuratorate was one of the main tributaries to support the Mamluk economy and state resources and contribute to alleviating the large Mamluk state burdens, such as equipping the armies and contributing to the payment of soldiers' salaries.

Keywords: Aleppo Prosecution, Agriculture, Crops, Livestock, Taxes.

نيابة حلب في العصر المملوكي

قسم المماليك بلاد الشام إلى عدة نيابات منها نيابة حلب التي يرجع ظهورها إلى عام (658هـ/1260م) في عهد السلطان المملوكي المظفر سيف الدين قطز(657- 658هـ/1259-1260 م)[1]*.

شكلت مدينة حلب عاصمة ومركزاً رئيساً لنيابتها[2] لوقوعها على الطريق التي تصل العراق والثغور أو العواصم[3]*، وقد حدد المؤرخين أحمد بن علي القلقشندي (ت821هـ

(1) العمري، **مسالك**، ج27، ص 258. *للمزيد انظر ترجمته في: اليونيني، **ذيل**، ج1، ص379، ص380. النويري، **نهاية**، ج29، ص305.
(2) القلقشندي، **صبح**، ج4، ص116.
(3) أبو الفداء، **تقويم**، ص151. العمري، **مسالك**، ج3، ص268. *الثغور أو العواصم: الجهة ذات الحكم الإسلامي الواقعة في المنطقة الحدودية بين بلاد الروم وأراضي الدولة الإسلامية، ويعد الخليفة العباسي هارون الرشيد أول من سمى الثغور بالعواصم عندما بنى بها مدينة طرسوس في عام (170هـ /787م) لعصمتها لما دونها من بلاد الإسلام من العدو. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص131.

/1418م)[1] وأحمد بن يحيى العمري(ت749هـ/1349م)[2] نيابتها في العصر المملوكي على النحو الآتي:من الجنوب معرة النعمان[3]، ومن الشمال بلاد الروم "الأناضول حالياً" وبلاد الأرمن أو سيس[4]، ومن الشرق الصحراء وتمتد إلى حدود مدينة بالس[5] على نهر الفرات، ومن الغرب بحر الروم "البحر الأبيض المتوسط حالياً"[6]، وقد تعرضت حدودها للتغيير وعدم الثبات كغيرها من نيابات الشام بسبب المتغيرات في الظروف التاريخية التي تعرضت لها، وارتبطت أيضاً بمدى قرب هذه المناطق من نيابة حلب[7]، وبقوة النائب، فكلما كان قوياً مدَ نفوذه إلى مناطق خارجةٍ عن حدوده الثابتة، فيما لم تتجاوز سلطته حدود النيابة الثابتة عندما يكون ضعيفاً[8].

ذكر ابن الشحنة الصغير أنه ليس في الدولة المملوكية ما يقارب نيابة حلب في كثرة أعمالها من القلاع والمدن والحصون والبراري الواسعة [9]، وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام رئيسية وفقاً لما ورد عند العمري والقلقشندي [10]، ولتوضيحها رسمت المخطط الآتي:

(1) للمزيد انظر ترجمته:ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص55. و**النجوم**، ج14، ص149. ابن الصيرفي، **نزهه**، ج2، ص432.
(2) للمزيد انظر ترجمته في:ابن الوردي، **تاريخ**، ج2، ص354. الكتبي، **فوات**، ج1، ص157. ابن حجر، **الدرر**، ج1، ص331.
(3) معرة النعمان: سميت بالمعرة، وبذات القصرين، هيمدينةكبيرة تقع بين حلب وحماه، وتعد من أعمال حماة، خرجت عنها عام (713هـ/1313م) لحلب، ثم أعيدت إليها في عام (716هـ/1316م). وتشتهر بكثرة أشجارالتين والزيتون. الحموي، **معجم**، ج5، ص156. شيخ الربوة، **نخبة**، ص205.
(4) بلاد الأرمن: هي بلاد واسعة عظيمة، يحدها من الغرببلاد الروم وبعض حدود الجزيرة، ومن الشرق بلاد الجبل والديلم، ومن الجنوببعض حدود الجزيرة والعراق، ومن الشمال جبال القبق وأذربيجان، وهي صغرى وكبرى، وتشمل الصغرىتفليس ونواحيها، والكبرى خلاط ونواحيها. أبو الفداء، **تقويم**، ص214.
(5) بالس:-مدينةتقع شمالي الشامبين حلب والرقة، وعلى نهرالفرات عند تحول مجراه الجنوبي إلى الشرق. شيخ الربوة، **نخبة**، ص93، ص205. أبو الفداء، **تقويم**، ص152.
(6) العمري، **التعريف**، ص232. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص119.
(7) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص159.
(8) حمزه، عادل، **نيابة**، ج1، ص46.
(9) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص159.
(10) العمري، **التعريف**، ص234. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص (226-229).

وتبين الخرائط الآتية حدود نيابة حلب، وما تضمنته من أعمال[1]:

---

(1) أنظر: ماجد، عبد المنعم، **الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى**، خرائط رقم 4، و رقم 5.

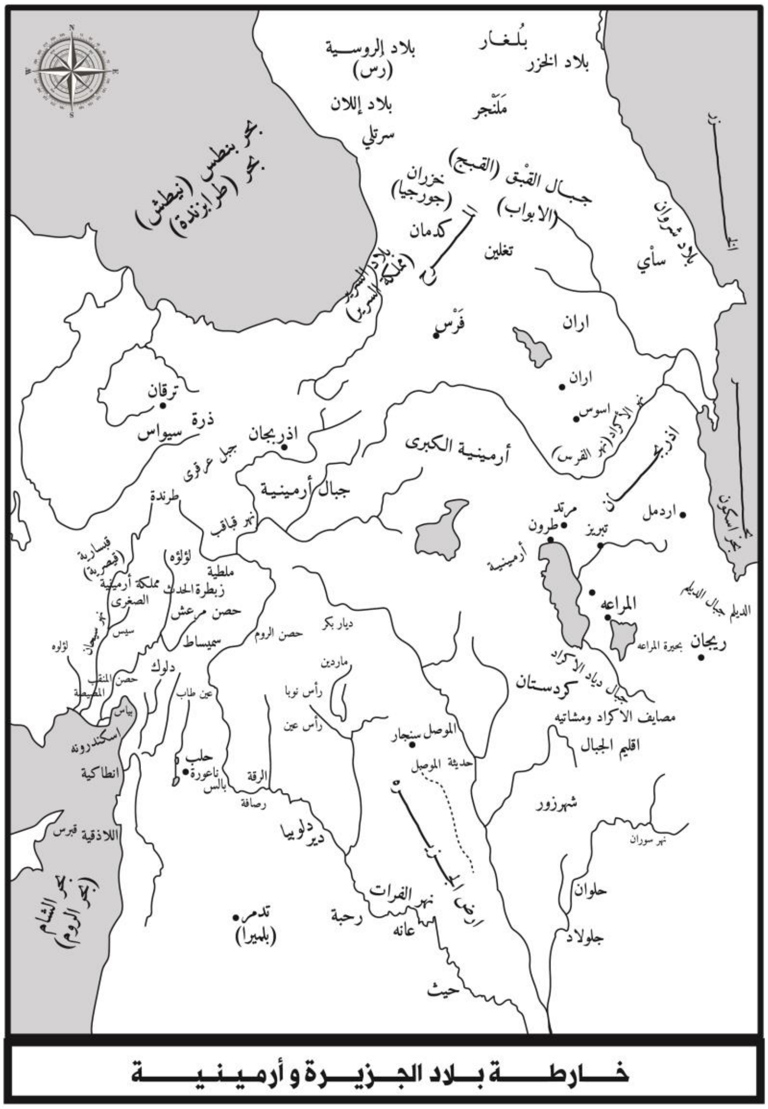

خريطة (1):بلاد الجزيرة وأرمينيه.

خريطة (2): مدن الشام.

وبلغت مساحة نيابة حلب المرتبة الأولى بين النيابات الشامية في العصر المملوكي الأول، ويؤكد ذلك ما ذكره العمري بأنها "أوسع الشام بلاداً متصلة ببلاد سيس والروم، وبلاد ديار بكر، وبرية العراق" [1]، ولكن لما تولى الأمير تنكز(ت741هـ /1340م)[2] نيابة دمشق عام (712هـ/1312م) أصبحت في المرتبة الثانية بعد نيابة دمشق [3].

أما بالنسبة لسكانها فقد بلغت المرتبة الأولى بين النيابات الشامية من حيث الكثافة السكانية في بداية الحكم المملوكي ويعزز هذا الرأي وصف الرحالة والمؤرخ ابن بطوطه الذي زارها عام (726هـ/1326م) لها بالمدينة الكبرى والقاعدة العظمى[4].ثم شهد عدد سكانها تراجع حاد في أواسط سبعينات القرن الثالث عشر الميلادي؛ بسبب اضطرار سكانها طيلة أواخر القرن الثالث عشر إلى الهجرة بفعل حملات المغول[5]المتكررة [6]، وقد عانت بشكل مستمر من عدم الاستقرار والنزوح المستمر مما أثر سلباً على النمو الديمغرافي فيها. إذ زاد عدد القتلى على عشرين ألفاً من سكانها إثر حملة تيمورلنك(ت 807هـ /1404م)[7] عليها في خريف عام (803هـ/1400م) [8].

الزراعة

لعب الموقع الجغرافي لنيابة حلب، واعتدال مناخها [9]، وخصوبة تربتها [10]، وتوافر المياه ومصادر الري كالأنهار، والبحيرات، والعيون والينابيع دوراً كبيراً في ازدهار الزراعة فيها[11].

---

(1) العمري، **مسالك**، ج3، ص268.

(2) تنكز بن عبد الله الحسامي الناصري محمد بن قلاوون:-يكنى أبو سعيد، واصله من مماليك المنصور لاجين، تولى نيابة دمشق عام (712هـ/1312م)، لمدة 28 عاماً، وعمرها بعد أن هدمها التتار، وقتل عام (741هـ/1340م). ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص228. ابن حجر، **الدرر**، ج1، ص (520- 526).

(3) ابن إياس، **بدائع**، ج1، ق1، ص441.

(4) ابن بطوطه، **رحلة**، ج1، ص85.

(5) المغول أو التتار:- اسم أطلق على شعب خليط من عدة قبائل مغولية وتركية، يرجح أنهم جاءوا من شرق ووسط آسيا وسيبيريا وبعض المناطق المجاورة شمال الصين، وهم على درجة كبيرة من التخلف والوحشية، ومن هنا أطلق عليهم أهل الصين هذا الاسم ؛ ليدلوا على بدائيتهم، واتسع مدلول اسم التتار عندما زحف المغول على أوروبا وغرب آسيا في القرون الوسطى ليشمل المغوليين أنفسهم فيما بعد، وبالتالي أصبح لفظ مغول نفسه معبراً عن اللفظ تتار. العريني، الباز، **المغول**، ص33، ص34.

(6) توما، فادي، **المناخ**، ص 39.

(7) تيمورلنك: تيمور بن ايتمش، أصله من قبيلة برلاص، ولد عام (728هـ/1328م) بقرية خواجا ابغار إحدى قرى بلاد ما وراء النهر، ولقب بتيمورلنك، ومعناه تيمور الأعرج لجرح أصابه في فخده، وتمكن من تكوين إمبراطورية في آسيا والوسطى والهند، وتوفي عام (807هـ /1404م). السخاوي، **الضوء**، ج3، ص (46-50). ابن تغري بردي، **المنهل**، ج4 ص103.

(8) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج12، ص 225.

(9) العمري، **مسالك**، ج3، ص368.

(10) ابن شداد، **الأعلاق**، ج1، ق1، ص55. شيخ الربوة، **نخبة**، ص202. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص21.

(11) الحموي، **معجم**، ج4، ص417. ابن العديم، **بغية**، ج 1، ص272. شيخ الربوة، **نخبة**، ص205. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص139، ص174. الغزي، كامل، **نهر**، ج1، ص39.

1. أصناف الأراضي

غابت الأرقام التي تحدد مساحة الأراضي الزراعية في الفترة المملوكية (648-922هـ /1250-1516م)، وأياً كانت مساحتها فقد ساد في النيابة بتلك الفترة ثلاثة أنواع من الأراضي هي:-

أ. الإقطاع

تعود جذور نظام الإقطاع إلى أيام السلاجقة، وورثه المماليك عن الزنكيين والأيوبيين، وطوروه لصالح الطبقة العسكرية الحاكمة، وعليه فقد منحت الإقطاعات للأمراء والأجناد عوضاً عن الرواتب مقابل خدماتهم العسكرية [1].

واختلف الإقطاع المملوكي عن مثيله الأيوبي بوصفه غير وراثي مما يعني استغلال الأرض والحصول على ناتجها دون ملكيتها [2]، وإحلال المُقطع مكان السلطان في إقطاعه، واستفادته من غلاته و إيراداته، ويؤول الإقطاع جميعه للسلطان بمجرد الانتهاء من مدته المتفق عليها، أو بسبب وفاة المقطع، إذا كان الإقطاع مدى الحياة، أو إخلاله بشروط العقد القائم [3].

ومن خلال النصوص التي وردت في المصادر عن الإقطاع في نيابة حلب سأحاول أن أبين معالم هذا الإقطاع في المنطقة. فقد جرت القاعدة العامة أن يقوم السلطان بمنح الإقطاعات، وتولي ديوان الجيش الشامي على رأسه المستوفي مسؤوليتها في بلاد الشام[4]، علماً أنه لم تكن لنائب حلب أية صلاحيات ليوزعها على الأمراء، إذ اقتصرت صلاحياته على إقطاع أجناد الحلقة[5]، فإذا مات جندي غير النائب المستفيد أو المقطع بدلاً منه [6]، وأرسل بذلك إلى ناظر الجيش لضبط أموال الجند ومقادير إقطاعاتهم ونفقاتهم[7] التي يجهزها بدوره لإرسالها مع البريد إلى القاهرة لتحظى بالتوقيع السلطاني[8]، واصطلح على تسمية ما يكتب للأمراء والجند والعربان والتركمان في الإقطاعات بالمناشير [9].

---

(1) طرخان، إبراهيم، **النظم**، ص 21.
(2) ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص480. العمري، **مسالك**، ج3، ص300، ص301. القلقشندي، **صبح**،ج3، ص464، ج13، ص 116.
(3) داود، جورج، **مدينة**، ص148.
(4) بولياك، أ، **الإقطاعية**، ص65. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص77.
(5) أجناد الحلقة:- هم الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان، ويقدم على كل أربعين جندياً واحداً منهم، وليس له حكم إلا إذا خرجوا إلى الحرب أو السفر فحينئذ يقودهم مقدمهم، ويحصلون على مرتباتهم من ديوان الجيش. ابن شاهين، **زبدة**، ص116. دهمان، محمد، **معجم**، ص12.
(6) العمري، **التعريف**، ص97. و**مسالك**، ج3، ص301. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص50، ص51.
(7) العمري، **مسالك**، ج3، ص301. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص 220،ج12، ص166، ص167.
(8) العمري، **مسالك**، ج3، ص301. و**التعريف**، ص125، ص126. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص51، ص 220.
(9) أبوالفداء، **المختصر**، ج4، ص 71. العمري، **مسالك**، ج3، ص301. و**التعريف**، ص 125.

ولم يعمل بالقاعدة آنفة الذكر خلال حركات عصيان أمراء حلب، حيث قتل نائب حلب يلبغا الناصري[1] (790 -792هـ/1388-1390م) سودون المظفري[2] أحد أنصار السلطان برقوق خلال خروجه عن الطاعة عام (791 هـ/1389م)، ومنح إقطاعه لحاجب حجاب حلب[3] الأمير أقبغا الأطروش (ت806هـ/1404م)[4]*، ومنح نائب حلب الأمير سيف الدين جكم اقطاعات لأنصاره مكافأة على تأييدهم حينما أعلن نفسه سلطاناً [5].

وطبقت القاعدة العامة التي تنص على عدم توريث الإقطاع في النيابة، ويؤكد ذلك الإنعام بإقطاع الأمير أرقطاي على أرغون شاه الكاملي[6]*، وإقطاع نائب دمشق الأمير بطا الدوادار

(1) سيف الدين يلبغا الناصري: من مقدمي الألوف بمصر، عين نائباً على حلب (783-789هـ/ 1381-1387م)، ثم عزل، وأعيد لنيابة حلب مرة ثانية عام (790هـ/1388م) ثم عزل وعين نائباً بدمشق، وقتله السلطان برقوق عام (793هـ/1390م) بسبب تأييده لحركة منطاش. ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط، ج2، ص430. ابن حجر، **الدرر**، ج3، ص442، ص443.

(2) سودن المظفري: أصله من مماليك الأمير قطلوبغا المظفري أحد أمراء حلب، تولى حجوبية حلب، ثم أصبح نائباً لحماه، ثم لحلب عام (789هـ /1387م)، ثم عزل وتولى أتابكية حلب واستمر بشغل هذا المنصب إلى أن وقع الخلاف بينه وبين يلبغا الناصري فقتل عام (791هـ/ 1389م). ابن خطيب الناصرية، الدر، خط، ج2، ص501. ابن قاضي شهبه، ج3، **تاريخ**، ص309.

(3) حاجب الحجاب: وهو مقدم ألف، ويعبر عنه بالكاتبات السلطانية بديوان الإنشاء بأمير حاجب حلب، ويأتي بعد نائب السلطنة بالرتبة، ويعتبر نائب في حال غياب النائب أو وفاته إلى حين تولي نائب جديد، وينظر في مخاصمات الجند واختلافاتهم في أمور الإقطاعات القلقشندي، **صبح**، ج4، ص218، ج5، ص449. عاشور، سعيد، **العصر**، ص429.

(4) ابن اياس، **بدائع**، ج 1، ق2، ص394. * أقبغا الأطروش: تولى حجوبية حلب، ثم أصبح نائباً لصفد عام (801هـ/1398م)، وشارك تنم نائب دمشق بالخروج عن الطاعة، واعتقل بعد فشل تنم بقلعة دمشق، ثم أفرج عنه وعين نائباً لطرابلس، وأعيد نائباً لحلب عام (806هـ/1403م)، وتوفي بها في العام نفسه. ابن حجر، **الدرر**، ج2، ص316. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج2، ص409.

(5) المقريزي، **السلوك**، ج6، ص 181. م. ن، ص 777.

(6) المقريزي، **السلوك**، ج4، ص105. * أرغون الصغير الكاملي: كان أحد مماليك الصالح رباه وهو صغير السن، حتى صار أمير طبلخانه، وولاه السلطان الناصر نيابة حلب عام (750هـ/1349م)، ثم عزل عنها وولي نيابة دمشق عام (752هـ/1351م)، ثم أعيد لنيابة حلب مرة أخرى عام (753هـ/ 1352م)، وصرف عنها عام (755هـ /1354م)، وتوفي في القدس عام (758هـ/ 1357م). ابن حجر، **الدرر**، ج1، ص352، ص353. ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص108. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج2، ص349.

(793-794هـ/1391م)[1] على نائب حلب الأمير قرادمرداش (793-796هـ/1390-1393م)[2] عندما عينوا خلفاً لهم[3].

ووجدت استثناءات لهذه القاعدة، فقد ورثت اقطاعات عدة؛ استجلاباً للقلوب، أو لحسن سيرة الأمير الإقطاعي، فعلى سبيل المثال أبقى السلطان الظاهر بيبرس إقطاع والي سرمين الأمير شجاع الدين فضل بن عيسى(ب.ت) [4] بيد إخوته وغلمانه بعد أسره من قبل الفرنج [5].

وتشير المصادر التاريخية أن الإقطاعات نقلت من أمير إلى آخر حسب موقع منصبه الجديد، فمثلاً نقل السلطان المملوكي الكامل شعبان بن الناصر محمد (746-747هـ/1345-1346م) [6] عام (746هـ/1345م) إقطاع الأمير أرقطاي المستقر في نيابة حلب إلى أرغون شاه (ت 801هـ /1398م)[7] الذي استقر استاداراً [8] في نيابة طرابلس [9].

وتعدى الإقطاع في النيابة الأمراء العاملين بها؛ ليطال الأمراء المقيمين بالقاهرة، فعلى سبيل المثال أقطع الأمير شهاب الدين أحمد بن علي بن عبادة الأنصاري الحلبي (ت710هـ /

(1) بطا بن عبد الله الطولوتمري:- تولى الدوادارية، ثم عين نائب لدمشق من قبل أستاذه عام (793هـ/1391م) إلى أن توفي عام (794هـ/1392م). ابن حجر، **الدرر**، ج1، ص479. ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص192.

(2) قرادمرداش الأحمدي: عين أميراً كبيراً في حلب، ثم أصبح من أمراء الألوف في مصر، وتولى أتابكية حلب عام (791هـ/1388م)، ثم عين نائباً لحلب عام (792 هـ/1390م) وعزل، ثم عين مرة أخرى عام (793هـ /1391م). ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط، ج2، ص156. ابن حجر، **الدرر**، ج3، ص245. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج2، ص382.

(3) م. ن، ص314.

(4) الأمير شجاع الدين:- هو فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه أمير آل فضل، أمر عوضاً عن مهنا لما توجه إلى بلاد التتار، وتميز بحسن السيرة مائلاً إلى العقل، جواداً، وعين والياً على سرمين في عهد السلطان الظاهر بيبرس. المقريزي، **السلوك**، ج2، ص7. ابن حجر، **الدرر**، ج3، ص231.

(5) المقريزي، **السلوك**، ج2، ص7.

(6) للمزيد انظر ترجمته في:- ابن حجر، **الدرر**، ج2، ص191، ص192. ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص344، ص345.

(7) أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الناصري:كان أصله مملوك لإبراهيم بن منجك، فتنقل حتى صار جمداراً عند الناس وخازنداراً، وأرسل أيام يلبغا الناصري إلى حلب حاجباً فأعفي منها من قبل الناصري، و ولاه الظاهر عدة نيابات منها صفد و طرابلس، وولي نيابة حلب عام (799هـ /1396م)وقيل (800 هـ /1397م)، وتوفي بها عام (801هـ /1398م). ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص108. السخاوي، **الضوء**، ج2، ص267. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج2، ص392.

(8) استادار: لقب مملوكي يطلق على القائم على الشؤون الخاصة للسلطان من مسكن وغيره أما في نيابة حلب يطلق على من يتولى شؤون بيت نائب حلب من المطابخ والشرابخاناه، والحاشية، والغلمان وله مطلق التصرف واستدعاء ما يحتاجه كل من في بيت النائب من النفقات والكسوات. وأشار ابن الشحنة أن الإستادار هو الذي يتولى إقطاع نيابة حلب. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص20، ج5، ص457. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص261. حمزه، عادل، **نيابة**، ج2، ص33، ص34.

(9) م. ن، ج4، ص8.

1310م)[1] الذي تولى شهادة الخزانة[2] بمصر قرية في نيابة حلب [3]، وألزم هؤلاء الأمراء في عام (792هـ/1389م) السفر إلى النيابة، والإقامة فيها للدفاع عنها وقت العدوان عليها [4]، وفي المقابل أقطع نواب حلب خارج النيابة كإقطاع نائب حلب أرغون الكاملي منية الخصيب[5] وناحية أخرى في مصر [6].

ولعبت علاقة المقطع مع السلطان دوراً كبيراً في حجم إقطاعه واحتفاظه به فعلى سبيل المثال أسهم رضى السلطان الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد (752-755هـ/1351-1354م)[7] عن قاصد علي بن دلغادر (ب.ت) [8] في زيادة إقطاعه في نيابة حلب عام (745 هـ/1344م)[9]، وبالمقابل أدى كره السلطان سيف الدين إينال العلائي (857-865هـ/1453-1461م) [10] لنائب حلب جانم الأشرفي (859 -863 هـ /1455-1459م) [11] في نقل إقطاعه عام (859هـ/1544م) للأمير يونس العلائي (ت864هـ /1460م) [12]*.

وتنازل بعض الأمراء عن إقطاعاتهم؛بسبب عدم القدرة على الوفاء بالتزاماتهم الضريبية بسبب المرض، حيث صفوا حسابهم مع ديوان الجيش، وطلبوا المسامحة من السلطات؛ حتى لا

---

(1) شهاب الدين أحمد بن علي بن عبادة الأنصاري:- نشأ في القاهرة، واشتغل بالكتابة، وتولى نظر المارستان عام (707 هـ /1307م)، وأقطعه السلطان قرية بحلب وأخرى بدمشق، وتوفي عام (710 هـ /1310م). ابن حجر، **الدرر**، ج1، ص 210.

(2) شهادة الخزانة: أو نظر الخزانة وظيفة ديوانية تعني موظف المالية والجمرك، وأيضاً مفتشاً ومسجلاً ما يدخل إليها وما يخرج منها. العمري، **مسالك**، ج3، ص305. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص31.

(3) ابن حجر، **الدرر**، ج1، ص210.

(4) ابن الفرات، **تاريخ**، مج 9، ج1، ص207. ابن قاضي شهبه، **تاريخ**، ج3، ص333.

(5) منية الخصيب: مدينةكبيرة، تقع على شاطئ النيل بالصعيد الأعلى في مصر. أبو الفداء، **تقويم**، ص88. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1327.

(6) المقريزي، **السلوك** ، ج4، ص 211.

(7) للمزيد انظر ترجمته في:- ابن تغري بردي، **المنهل**، ج2، ص425، ص426. و**النجوم**، ج10، ص142.

(8) علي بن خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني:- أمير تركمان الإبلستين وبلاد مرعش، خرج عن الطاعة عام (809هـ/1406م)، وتولى حكم عينتاب خلال سلطنة الظاهر ططر، واستمر بها إلى أن عزله الأشرف برسباي. ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط، ج2، ص66. ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص454.

(9) ابن شاهين، **نيل**، ج 1، ص100.

(10) للمزيد انظر ترجمته في:- ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص175، ص176. السخاوي، **الضوء**، ج2، ص328.

(11) جانم بن عبد الله الأشرفي برسباي:- أحد أقارب الملك الأشرف برسباي، وأمير آخوره، قبض عليه السلطان جقمق وحبسه، وأطلق سراحه السلطان الأشرف إينال وعينه نائبا لحلب في عام (859هـ /1455م)، ثم ولي نيابة دمشق عام (862هـ/1458م) وعزل منها، وقتل بالرها عام (867هـ /1462م). ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص235. السخاوي، **الضوء**، ج3، ص63. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج3، ص46.

(12) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص85. * الأمير سيف الدين يونس بن عبد الله العلائي الناصري فرج :- أحد أمراء العشرات ونائب قلعة الجبل في دولة الظاهر جقمق، ثم نائب الإسكندرية، ثم أمير أخور كبير في دولة الأشرف اينال، مات في طاعون عام(864هـ /1460م). ابن تغري بردي، **الدليل**، ج2، ص812. السخاوي، **الضوء**، ج10، ص346.

يطالب به أهلهم فتم لهم ذلك[1]، وألزم أبناء الإقطاعي في بعض الحالات على دفع التفاوت الإقطاعي[2]، فعلى سبيل المثال أجبر أولاد أيدغمش الناصري[3] نائب حلب عام (742-743هـ/1343م) على دفعه عن الإقطاعات التي انتقلت إلى أبيهم من نيابة حلب عام (743هـ/1342م)؛ مما اضطرهم لبيع الكثير من ممتلكاتهم لدفعه [4].

ومنح أجناد الحلقة الإقطاعات أسوة بغيرهم من عناصر الجيش في النيابة، حيث وجدت لهم اقطاعات في جبل سمعان[5]، وشيزر[6]*،ووجد في نيابة حلب أيضاً إقطاع الحجوبية[7] ومن أمثلة ذلك تل قباسين[8]*.

ومنحت الإقطاعات لعدد من زعماء العشائر وشيوخهم لقاء بعض الخدمات التي قدموها للدولة؛ كالمساهمة في حفظ الأمن وحماية الطرق، وتقديم الرجال وقت الحرب، وتزويدهم السلطان والجيوش بالخيول والإبل فعلى سبيل المثال أقطع الظاهر بيبرس آل مهنا؛ لمشاركتهم في الدفاع عن البلاد ضد خطر التتار[9]، ومن أبرز أماكن إقطاعاتهم سرمين[10]*، كما منحهم السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام (741هـ/1341م) عدة ضياع بأراضي حلب مقابل تقديمهم الخيول الأصيلة وجلبها إليه من أماكن مختلفة، كما دفعت لهم الدولة المال مقابل هذه الخدمات في محاولة من سلاطين المماليك كسب ود العربان وتأييدهم عبر تخصيص الإقطاعات لهم [11].

---

(1) العمري، **مسالك**، ج3،ص 301.
(2) التفاوت الإقطاعي: عملية حسابية أجراها ديوان الجيش عند انحلال الإقطاع بهدف معرفة ما استولى عليه المنتفع بالإقطاع من الضرائب حسب السنوات الميلادية التي ارتكزت عليها مواسم المحاصيل الزراعية، ويجري الحساب عند انتهاء هذه المدة. المقريزي، **الخطط**، ج2، ص217.
(3) علاء الدين ايدغمش الناصري:- أصله من مماليك الأمير سيف الدولة بلبان الصالحي، ثم صار إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون، فلما قدم من الكرك جعله أمير آخور عوضاً عن الأمير بيبرس الحاجب، وتولى نيابة حلب عام (742-743هـ/1343م)، ثم نقل إلى دمشق عام (743هـ /1439م). السخاوي، **الضوء**، ج1، ص427، ص428. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج2، ص327.
(4) المقريزي، **السلوك**، ج3، ص387.
(5) أنظر أعمال نيابة حلب، ص4.
(6) ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط، ج2، ص145، ص146. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص 231. * أنظر أعمال نيابة حلب، ص4.
(7) الحجوبية: أي الإقطاع الممنوح للحاجب. أنظر تعريف الحاجب، ص9.
(8) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص232. * تل قباسين:- قرية من قرى العواصم أو الثغور من أعمال حلب. الحموي، **معجم**، ج2، ص43.
(9) المقريزي، **السلوك**، ج3، ص303، ج4، ص 16، ص104. العمري، **التعريف**، ص (140- 143). العيني، **عقد**، ج1، ص 290.
(10) أبوالفداء، **المختصر**، ج4، ص 71. ابن الفرات، **تاريخ**، مج9، ج1، ص 220. * أنظر أعمال نيابة حلب، ص4.
(11) المقريزي، **السلوك**، ج3،ص303، ص304، ج4، ص207. ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط،ج2، ص404.

وقد بدت هذه الإقطاعات مصدر رزق رئيس للبدو، وأدت إلى خلق مشكلات كثيرة وفوضى في المنطقة؛ حيث قطعت الطرق ونهبت القوافل التجارية والقرى والمزروعات؛ بسبب استردادها من الدولة نتيجة لخروجهم عن طاعتها[1]، ويذكر أنه عندما أقطع السلطان الصالح عماد الدين بن الناصر محمد بن قلاوون عام (754 هـ /1353م) اقطاعات جبار (ب.ت) [2] وفياض ابني مهنا لسيف بن فضل[3] (ت760هـ /1359م) وبريد بن تتر [4] (ب.ت) خرجوا عن طاعته [5]، وحينما استرد السلطان برقوق عام (793هـ/1390م) إقطاع نعير بن حيار أمير آل فضل؛ بسبب مشاركته في حركة منطاش، نهب الأمير سرمين وأتلف المزروعات؛ لأنها من إقطاعه [6].

وأقطع عرب بني كلاب[7] في النيابة فعلى سبيل المثال إقطاع أميرها سيف الدين قطايا بن سيغرا[8] (ب.ت)[9]. كما أقطع أمراء تركمان الإبلستين[10] في النيابة مقابل رصدهم لحركات العدو، وحمايتهم الحدود الشمالية للدولة كإقطاع أميرهم علي بن خليل بن دلغادر[11]، وإقطاع أمير تركمان العمق كردى بن كندر[12] (ت824هـ/1421م) مقابل مساندة الجيش المملوكي خلال حملاته العسكرية في المنطقة [13].

---

(1) المقريزي، **السلوك** ، ج3، ص333.
(2) جبار:- لم أعثر على ترجمة له.
(3) سيف بن فضل بن عيسى من آل فضل:- ولي إمرة بني فضل بعد ابن عمه أحمد بن مهنا في أيام الملك المظفر حاجي، وقتل على يد عمر بن موسى عام (760هـ /1359م). الصفدي، **أعيان**، ج2، ص496، ص497. ابن حجر، **الدرر**، ج2، ص183.
(4) بريد بن تتر:- لم أعثر على ترجمة له.
(5) م. ن، ج4، ص181.
(6) ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط، ج2،ص210.
(7) بني كلاب: ينتمون إلى تجمع قبائل عامر بن صعصعة، وبدأ انتشارهم في شمالي بلاد الشامبعد فتحها الإسلامي ثم عبرت جماعات منهم الفرات واستوطنوا الجزيرة الفراتية، وتكلموا في التركية إلى جانب العربية، وقدموا من نجد إلى حلب في (القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي)، وتمكنوا فيما بعد من تأسيس الإمارة المرداسية فيها (415-472هـ/1025-1080م). العمري، **مسالك**، ج4، ص143، ص144. القلقشندي، **صبح**، ج1، ص341.
(8) سيف الدين قطايا:- لم أعثر على ترجمة له.
(9) المقريزي، **السلوك**، ج2، ص377.
(10) أنظر أعمال نيابة حلب، ص4.
(11) ابن تغري بردي، **المنهل**، ج8، ص68. ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط،ج2، ص64.
(12) كردى باك الشهير بكردى كندر:-أمير التركمان بالعمق بعد مقتل فارس بن صاحب الباز التركماني، له عدة وقعات مع نائب حلب، وكان أكبر طاعة للأمير دمرداش الذي كان ينعم عليه، ولما تولى شيخ نيابة حلب خرج كردى عن الطاعة تأييداً للأمير دمرداش، وشنقه الظاهر ططر تحت قلعة دمشق عام (824هـ/1421م). ابن تغري بردي، **الدليل**، ج2، ص556. السخاوي، **الضوء**، ج6، ص227
(13) ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط، ج2، 168.

ولم تقتصر اقطاعات النيابة على ما يتحصل من الأرض من غلة أو مال، بل تعدى ذلك إلى جميع موارد الدولة؛ كالمكوس[1] والزكاة والخراج [2]، ويدخل الملح ضمن إقطاع النيابة؛ ولأهميته عُيّن استاداراً خاصاً لإدارته، واقتصر عمله عليه، ويتبعه ناظر ومباشرون [3].

وجرت عملية الروك[4] الناصري للنيابة عام (725هـ/1324م)، حيث تولى روكها نائب حلب، وناظر الجيش، وعدد من المباشرين[5]. وهدفت هذه العملية إلى منح السلطان القدرة على إعادة توزيع الإقطاعات الجيدة واختيارها لنفسه وللمقربين إليه [6]، بالإضافة إلى أهداف أخرى كان يتم لأجلها الروك كفتح بلاد جديدة فعلى سبيل المثال أقطع السلطان الناصر محمد بن قلاوون نائب حلب علاء الدين الطنبغا[7] (731-739هـ/1331-1338م) ونائب دمشق تنكز بلاد سيس بعد فتحها عام (738هـ/1337م) [8].

عانى الفلاحون الكثير من الظلم بسبب النظام الإقطاعي؛ فاستخدم الإقطاعي القوة المسلحة لجمع الضرائب ولم يكن لهم الحق في مغادرة الأرض التي عملوا فيها إلا بعد مرور ثلاث سنوات، وإن حدث أن غادروها أعيدوا إليها بالقوة، وألزموا بالقيام بالأعمال الزراعية، وتحملوا الالتزامات التي فرضها النظام الإقطاعي نفسه حيث جعلت الفلاح عبداً للأرض، فليس له أن يملك الأرض الزراعية الخاصة به، وإن ملكها لا يستطع حمايتها من كبار الإقطاعيين، إذ يعمل أجيراً في الأرض عند سيده الإقطاعي[9].

---

(1) المكوس:- جمع مكس، ويعني الضريبة أو الجباية كما يعرف على أنه إنتقاص الثمن في البياعة، وذلك أن على بائع السلع دفع نسبة معينة للعشار على ما يبعه من السلع، وكانت قائمة قبل الإسلام حيث أن المكاس أو العشار يجمعها من بائع السلع في الأسواق، لكنها توسعت في العصر المملوكي. ابن منظور، **لسان**، مادة مكس، ج6، ص220. الفيومي، **المصباح**، ج2، ص577.

(2) القلقشندي، **صبح**،ج13، ص117. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص (103 – 106).

(3) ابن الشحنة الصغير ، **الدر**، ص47، ص261.

(4) الروك: كلمة قبطية مصرية قديمة، مأخوذة من كلمة "روش" وتعني قياس الأرض بالحبل، اصطلح على استعمالها للقيام بعمليات مسح الأرض وحصرها في سجلات لتقدير درجة خصوبتها وإمكانياتها المعدنية وذلك من أجل تمكينالدولة من فرض الضرائب المناسبة والعادلة، وإعادة توزيع إقطاعها بشكل مناسب. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج8، هامش 1، ص90. طرخان، إبراهيم، **النظم**، ص96. الشلي، فيصل، **بلاد**، ص128.

(5) ابن اياس، **بدائع**، ج1، ق1، ص457.

(6) ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص480.

(7) علاء الدين ألطنبغا الحاجب الناصري :- ولاه الناصر نيابة حلب عام (714هـ /1314م)، وعمر بها جامعاً، ثم أعيد إلى مصر أميراً عام (727هـ/1327م)، ثم عاد إلى نيابة حلب عام (731هـ/1331م)، ثم عزله الناصر، ونقله إلى نيابة غزه، ثم نيابة الشام عام (741هـ /1340م)، وتوفي في حبس الإسكندرية عام (742هـ /1341م). ابن حجر، **الدرر**، ج1، ص408، ص409. ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص150. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج2، ص229.

(8) المقريزي، **السلوك** ، ج3، ص230.

(9) مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص78.

ب. الوقف

ويعرف لغةً ب "الحبس"[(1)]، أما اصطلاحاً فهو الأراضي والمنشآت العقارية التي يخصصها المسلمون لأغراض دينية أو لتأمين حاجات المجاهدين والفقراء واليتامى وفك رقاب العبيد وبناء المساجد والحصون والبيمارستانات والمدارس والزوايا والأربطة والخانات أو لغيرها من المنافع العامة [(2)]، والتي يخصصها المسيحيون للإنفاق على الكنائس والأديرة[(3)].

كما عرف الوقف بأنه صدقة جارية من أموال الواقف في حياته ويستمر بقاؤها بعد مماته[(4)]. وشهد العصر المملوكي في نيابة حلب ثلاثة أنواع من الأوقاف هي:

الوقف الخيري: اشتملت النيابة في العصر المملوكي على أوقاف خيرية يعود بعضها إلى أيام الزنكيين والأيوبيين [(5)]، ومن الأمثلة عليها أوقاف الملك الأيوبي الظاهر غازي بن صلاح الدين حاكم حلب (582-613هـ/1186-1216م)[(6)] على المدرسة الطاهرية [(7)]، والمدرسة الرواحية [(8)]، وأوقاف السلطان الأيوبي نور الدين محمود زنكي الذي تولى إمرة حلب (541-569هـ /1146- 1173م) [(9)]على البيمارستان النوري [(10)].

وانقسم الوقف الخيري في العصر المملوكي لنوعين هما أوقاف خاصة؛ أوقفها بعض الأتقياء والأمراء والأغنياء[(11)]، ومن أمثلتها وقف نائب حلب أرغون الكاملي قرية بتش من عمل سرمين[(12)]، وقرية ارحاء السمونية شمال حارم على البيمارستان الكاملي[(13)].

وتمثل النوع الثاني بالأوقاف التي أوقفها الخلفاء والسلاطين من أجل الإنفاق على المنشآت الدينية والاجتماعية العامة كونها جزءاً من أعمال البر والتقوى، وتهدف إلى نيل الأجر والثواب، والتقرب إلى الرعية وتأمين نفقات تلك المؤسسات [(14)]، ومن أمثلتها ما قام به السلطان المملوكي

(1) غوانمه، يوسف، **تاريخ**، ص107.
(2) الفيروزآبادي، **القاموس**، مادة وقف،ص860.
(3) ابن اياس، **بدائع**، ج1، ق1، ص 564.
(4) الحجي، حياة،**السلطان**، ص45.
(5) المدني، زياد، **مدينة**، ص280.
(6) للمزيد انظر ترجمته في: ابن الأثير، **الكامل**، ج10، ص369. الحنبلي، **شذرات**، ج7، ص102.
(7) ابن الشحنة الصغير ، **الدر**، ص111.
(8) المدني، زياد، **مدينة**، ص280.
(9) ابن الجوزي، **مرآة**، ج20 ص365. ابن واصل، **مفرج**، ج1، ص109.
(10) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص231
(11) غوانمه، يوسف، **تاريخ**، ص107.
(12) ابن العجمي، **كنوز**، ص167،ص235. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج 10، ص327.
(13) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص 167، ص235.
(14) غوانمه، يوسف، **تاريخ**، ص107. المدني، زياد، **مدينة**، ص280.

الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري (658-676هـ/1260-1277م)[1] حين أوقف قرية القانا من عمل المعرة على تربة قطيلجيا الحموي[2].

الوقف الذري: الذي أشرف عليه أبناء الواقف ومن يأتي بعدهم من ذريتهم [3]، ومن الأمثلة عليها وقف الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف إمام الزجاجية (ت 749هـ/ 1348م) [4] دور له على أبناء عمه؛ لأنه كان أعزباً [5].

الوقف الحُكمي: وهو الوقف المخصص للإنفاق على الأماكن المقدسة [6]، ومن الأمثلة عليه وقف ابن المهمندار (ب.ت) [7] نصف داره، وخانين على الحرمين[8]، ووقفه حمامي ابن عصرون على رباط القدس وغزة [9].

وتشير المصادر التاريخية إلى تنوع الأصول الحلبية الموقوفة حيث طالت قرى كاملة، ومعاصر، ومصابن، وأسواق، وحمامات، وغيرها من الأصول المتنوعة، أو حصص منها[10]. وتنوعت مصارف هذه الأوقاف حيث اشتملت على مساجد، ومدارس، ومكاتب الأيتام، ومشاهد، وترب، وبيمارستانات، وغيرها من المصارف المتنوعة[11]، كما وجدت أوقاف في النيابة على بعض المدارس في مصر [12]، والقدس [13].

---

(1) للمزيد انظر ترجمته: الكتبي، **فوات**، ج1، ص (235-247). ابن تغري بردي، **المنهل**، ج3، ص447.
(2) ابن الشحنة الصغير،**الدر**، ص235.
(3) ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط، ج2،ص156. ابن الحنبلي، **در**، ج2، ص604.
(4) الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف بإمام الزجاجية:- من أهل القران والفقه والحديث، أمضى حياته أعزباً منقطع عن الناس، كان له بحلب عدة دور، وتوفي في حلب عام (749هـ/1348م). أبو الفداء، **المختصر**، ج4، ص154. ابن الوردي، **تاريخ**، ج2، ص353. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج4، ص542.
(5) أبوالفداء، **المختصر**، ج4، ص 154.
(6) حجي، حياة، **السلطان**، ص57، ص58. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص80.
(7) حسن بن بلبان المعروف بابن المهمندار الحلبي: أخو الأميرين علاء الدين علي حاجب الحجاب بحلب، والأمير ناصر الدين محمد من المقدمين بحلب، وباني الجامع داخل باب النصر بحلب. ابن تغري بردي، **الدليل**، ج1، ص261. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص258. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج5، ص22.
(8) ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص 437. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص243، ص249.
(9) ابن العجمي، **كنوز**، ج2، ص308.
(10) أبوالفداء، **المختصر**، ج4، ص 139. ابن الشحنة، **روض**، ص285. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج 10، ص327. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص142، ص232، ص 234. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص 258، ص260،ص 369،ص404، ص405،ص 434، ج2، ص308 .
(11) أبوالفداء، **المختصر**، ج4، ص119. ابن حبيب، **تذكرة**، ج2، ص285. ابن خطيب الناصرية، **الدر**، خط،ج2، ص425. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج 10، ص327. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص 240، ص 369، ص 434. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص23، ص167، ص232، ص235 الطباخ، محمد، **أعلام**، ج3، ص25.
(12) حمزة، عادل، **نيابة**، ج2، ص 293.
(13) ابن الحنبلي، **در**، ج1، ص62.

ج. الملكية الخاصة

لم تكن كل أراضي النيابة اقطاعات وأوقاف، بل كانت هناك أراض ذات ملكية خاصة[1]، حصلوا عليها عن طريق الشراء[2]، أو الوراثة[3] أو اقطاعات التمليك [4] التي أقطعها السلاطين للأمراء، وأصبحوا مالكين لرقبتها يتصرفون فيها تصرفاً حراً لا علاقة للدولة بها، إلا فيما يتعلق بما تفرضه عليها من الضرائب [5].

ألغيت هذه الملكية في ظل الإقطاع بحيث لم يعد لها أية حقوق تحميها من المصادرة، فنلاحظ قيام السلطان بإقطاعها وتوزيعها اقطاعات على أمرائه، وخاصة في ظل العصر المملوكي الثاني (783-922هـ/ 1381-1516 م) [6].

2. النظام الزراعي

لم ترد في المصادر معلومات عن النظام الزراعي في النيابة في العصر المملوكي، وقد اقتصرت على إشارات بسيطة عن نظام الري ووسائله، وبما أن نيابة حلب كانت جزءاً من التقسيم الإداري لبلاد الشام في العصر المملوكي فقد استخدمت النظام نفسه تقريباً.

أ. التعامل الزراعي

استُغلّت الأراضي الزراعية في بلاد الشام في العصر المملوكي بعدة طرق وفقاً للمساحة المراد استغلالها منها الاستثمار الشخصي، والمساقاة، والمغارسة، والمقاسمة، وتضمين الأرض، و تأجير الأرض بالنقد [7].

ب. الأساليب والأدوات الزراعية

توارث المزارعون كثيراً من الطرق الزراعية المستعملة منذ القدم، ومازال بعضها يستخدم حتى وقتنا الحاضر، ومنها طريقة تبوير الأرض أو استخدام نظام الحقلين أو المناوبة[8] حيث

---

(1) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص 168.

(2) ابن قاضي شهبه، **تاريخ**، ج2، ص 350. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج9، ص50.

(3) طرخان، إبراهيم،**النظم**، ص73. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص87، ص 88.

(4) إقطاع التمليك:- وينقسم إلى ثلاثة أقسام:- موات لا مالك له، ولا ينتفع به أحد، ويقطعه السلطان لمن يحييه ويعمره، ويصبح ملكاً له وعامر، ومعادن ويتسم هذا الإقطاع بتمتع صاحبه بحق الملكية التامة التي قد تكون وراثية مقابل دفع ضريبة العشر. القلقشندي، **صبح**، ج 13، ص 113. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص61.

(5) ابن الحنبلي، **در**، ج2، ص613.

(6) المقريزي، **السلوك**، ج4، ص39. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص247.

(7) النويري، **نهاية**، ج8، ص260،ص261. ابن عابدين، **رد**، ج6، ص285. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص91، ص94،ص96.

(8) الفراء، **الأحكام**، ص169.

يقسم الفلاح أرضه إلى قسمين، يَزرع قسماً في سنة، ويريح القسم الثاني، ويعمل العكس في السنة التالية [1]، وتحول هذه الطريقة دون إجهاد الأرض وتحسن الإنتاج لدرجة أفضل[2].

وتبدأ عملية الزراعة بحراثة الأرض عندما تسقط الأمطار المبكرة في فصل الخريف، وتبذر الحبوب مع مرور المحراث إلا إذا كانت التربة رملية فإن المزارعين يبذرون أولا ثم يحرثون بمحراث خشبي خفيف تجره بقرة أو بقرتان صغيرتان، وأحياناً حمار واحد [3].

بذل المزارعون عناية خاصة عند زراعة الفستق؛ بسبب نمو الأزهار المذكرة والمؤنثة على أشجار منفصلة فتزرع شجرة مذكرة في منطقة فاصلة بين الأشجار المؤنثة من أجل تلقيحه[4].

وأدركوا نتيجة لخبرتهم الطويلة أن الأرض تجهد، ويقل عطاؤها بالزراعة المتواصلة لذلك عمدوا إلى إعادة الحيوية والخصوبة للأرض باستعمال الأسمدة العضوية التي يحصل عليها من روث الحيوانات، وبقايا النبات، وفضلات الناس[5].

ج. أدوات الري ووسائله

انقسمت الأراضي الزراعية في النيابة من حيث أنواع الري إلى قسمين:- الأراضي البعلية؛ أي الأراضي التي تعتمد على مياه الأمطار ولا تزرع كل عام، بل تزرع عاماً وتترك عاماً آخر دون زراعة، وتسمى الكراب، ومن أشهر المناطق التي اعتمدت عليها قريتي بانقوسا، وجبرين[6]، والأراضي المروية أي الأراضي التي تعتمد على مياه العيون والأنهار، وتزرع سنوياً وتستعمل فيها أنواع مختلفة من السماد، وتعد هذه الأراضي أكثر إنتاجاً من الأراضي البعلية، وتتطلب جهوداً أكثر، وتكلفة أعلى منها [7]، ومن أشهر المناطق التي اعتمدت عليها بزاغة[8]، والجبول[9]*.

واعتمدت الزراعة في النيابة على الأمطار بالدرجة الأولى؛ لذلك فإن تأخر الأمطار أو انحباسها يقرر مصير المواسم الزراعية فيها، وبالتالي يؤدي إلى الجفاف، وهلاك آلاف من الفلاحين وعشرات الآلاف من المواشي والحيوانات المنتشرة في النيابة كما حصل عندما أجدبت

(1) النويري، **نهاية**، ج8، ص87.
(2) طرخان، إبراهيم، **النظم**، ص242.
(3) Russell. Alex,M. D، **The Natural**,v1,p 73,p 75.
(4) Russell,Alex,M. D**,The Natural**,v1، p 83,p84.
(5) الغزي، كامل، **نهر**، ج1، ص 138.
(6) Russell، Alex,M. D، **The Natural**,v1,p 73. داود، جورج، **مدينة**، ص124. المدني، زياد، **مدينة**، ص250.
(7) Russell,Alex,M. D، **The Natural**,v1، p 2. داود، جورج، **مدينة**، ص124.
(8) أنظر أعمال نيابة حلب، ص4.
(9) ابن العديم، **بغية**، ج1، ص272. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص 174. المدني، زياد، **مدينة**، ص250.
*أنظر أعمال نيابة حلب، ص4.

مدينة حلب عام (723هـ/1323م)[1]، لذلك بحث الحلبيون عن مصادر بديلة لري مزروعاتهم، فعمد نواب حلب إلى شق مجار للأنهار، فمثلاً شق الأمير سيف الدين سودى[2] نائب حلب في شعبان عام (713هـ/1313م) نهراً يصل بين نهري قويق[3] والساجور[4]*.

واستخدم المزارعون عدة وسائل في ري مزروعاتهم، ويمكن حصرها في ثلاث وسائل هي الآلات، والقنوات، والقناطر والجسور، ومن أهم الآلات الناعورة التي استخدمت لرفع المياه من مستويات دنيا إلى مستويات عليا بواسطة دولاب رأسي كبير القطر، يدور بقوة تيار المياه الجارية في النهر رافعاً بواسطة الدلاء المياه إلى المنسوب الأعلى على حافة الأنهار كنهري قويق والعاصي [5]، واستخدم الدولاب[6] الذي تديره الحمير وقوة جريان الماء نفسها لرفع الماء من النهر إلى الأرض المراد ريها على نهر قويق [7].

واستخدمت القنوات كأداة في تسهيل ري الأراضي الزراعية خاصة في الأماكن المنحدرة انحداراً خفيفاً؛لإيصال المياه؛ كقناة حيلان؛ التي تنسب إلى قرية حيلان التي تبعد عن مدينة حلب حوالي ثمانية أميال[8]. واشتهرت منبج[9] باستخدام القنوات في ري الأراضي الزراعية[10].

وساهم إنشاء القناطر والجسور على الأنهار أو ترميم ما كان قائماً منها منذ عهود سابقة وصيانته في ربط المدن والقرى بعضها ببعض، وسهل انتقال الفلاحين إلى حقولهم ومزارعهم،

---

(1) أبوالفداء، **المختصر**،ج4، ص 92.

(2) سيف الدين سودى الناصري: من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، ترقى حتى صار أمير مائه، ثم مقدم ألف بمصر، وولي نيابة حلب عام (712هـ /1312م)، وتوفي عام (714هـ \1314م). ابن حجر، **الدرر**، ج2، ص179. ابن تغري بردي، **المنهل**، ج6، ص182، ص183. الطباخ، محمد، **أعلام**، ج2، ص298.

(3) نهر قويق: نهر ينبع من مدينة عينتاب ويجري غربي مدينة حلب وينساب من مخرجين؛ الأول من قرية الحسينية قرب بلدة أعزاز شمالي حلب، ويتجمع الثاني من عيون ماء من قرية سيناب على بعد ستة أميال من قرية دابق قبل أن يلتقي المخرجان في بلدة أعزاز حيث يجريان كنهر واحد تتجه إلى قرية دابق، ثم إلى مدينة حلب. شيخ الربوة، **نخبة**، ص202. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص 134.

(4) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص 136. * نهر الساجور: ينبع من مدينة عينتاب ويتجه شرقاً بمحاذاة بلدة منبج ويصب في نهر الفرات. العمري، **مسالك**، ج1، ص 168. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص169.

(5) ابن حبيب، **تذكرة**، ج3، ص230. القلقشندي، **صبح**، ج4 ص80. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص 409. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص121.

(6) الدولاب: هو عجلة مائية مثل الناعورة، ويجهز بعلب خزفية أو من التنك، ويختلف عن الناعورة بأنه يدار حوله بالبغال والحمير أما الناعورة تدار بقوة دفع الماء،، وتستخدم في الزراعة والصناعة مثل صناعة السكر والنسيج. ابن منظور، **لسان**، الناعورة، ج5، ص222. عاشور، سعيد، **العصر**، ص439.

(7) مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص123. الغزي، كامل، **نهر**، ج1، ص54.

(8) ابن العديم، **بغية**، ج1، ص61. ابن شداد، **الأعلاق**، ج1، ق1، ص339، ص341. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص 582. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص65، ص140، ص141، Russel,alex,m. d145، **TheNatural**,v. 1,p41. داود، جورج، **مدينة**، ص93. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص124.

(9) انظر أعمال نيابة حلب، ص4.

(10) مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص124.

مما ساعد على نقل المياه من النواعير إلى قنوات تصل المزارع ليستعملها [1]، وتواجدت على عدة أنهار مثل قويق، وطرسوس[2]*.

واهتم سكان نيابة حلب بعمل الصهاريج للتغلب على قلة المياه صيفاً، فمثلاً اعتمد أهالي سرمين ومعرة مصرين[3] وكفر طاب[4] على مياه الأمطار المخزنة في الصهاريج[5]، كما حفر السكان الآبار؛ لتخزين المياه من نهر قويق أو مياه الأمطار[6].

د. التقويم الزراعي

يقصد به تحديد مواعيد الأعمال الزراعية وما يجب على الفلاح القيام به على مدار السنة للحصول على أفضل إنتاج، وتبدأ الزراعة بشهر تشرين الأول "أكتوبر" بإعداد الأرض من خلال حرثها وتسميدها وعمل اللازم لها لتصبح صالحة للاستعمال[7]، يبدأ المزارع الحلبي بزراعة الحبوب كالقمح في منتصف تشرين الأول، والشعير في وقت متأخر حتى نهاية شهر شباط، ويبدأ حصاد الشعير في أوائل أيار قبل بدء حصاد القمح بعشرة أيام أو أسبوعين، وخلت الحقول من أنواع الحبوب جميعها في أوائل حزيران[8].

3. الإنتاج الزراعي

أ. الإنتاج النباتي

تركز الإنتاج النباتي للنيابة في قراها وأعمالها، ويؤكد ذلك ما أورده محمد بن محمد ابن الشحنة الصغير (ت890هـ/1485م)[9] إذ ذكر أنه "في بعض ضياع حلب ما يجمع عشرين صنفاً من الغلات"[10].

---

(1) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص59. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص121، ص 125.

(2) ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص 362. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص59. الشلي، فيصل، **بلاد**، ص90. * نهر طرسوس :- وهو نهر ملاحي شديد البرد . حمزه، عادل، **نيابة**، ج2، ص200.

(3) انظر أعمال نيابة حلب، ص4.

(4) انظر أعمال نيابة حلب، ص4.

(5) الحموي، **معجم**، ج2، ص284. ابن شداد، **الأعلاق**، ج1، ص50، ص340. أبو الفداء، **تقويم**، ص150. العمري، **مسالك**، ج3، ص368. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص117. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص581. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص141

(6) الحموي، **معجم**، ج2، ص284. ابن شداد، **الأعلاق**، ج1، ص340. العمري، **مسالك**، ج3، ص368. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص117. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص581. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص141.

(7) مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص 127.

(8) Russell، alex,m. d,**The Natural**,v1، p 73. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص128

(9) للمزيد أنظر ترجمته في:السخاوي، **الضوء**، ج9، ص295. ابن إياس، **بدائع**، ج3، ص214. الحنبلي، **شذرات**، ج9، ص524.

(10) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص149.

ومن أهم المزروعات الحلبية الحبوب كالقمح، والشعير، والدخن[1]، والسمسم، والأرز، والذره، والأنيسون، والكراويا، والعدس، والحمص، والفول، والترمس[2].

وعرفت النيابة أنواعاً مختلفة من الأشجار المثمرة والفواكه كالزيتون، والفستق، والعنب، والتين، والرمان والبطيخ، والتفاح، والخوخ، والمشمش، واللوز، والجوز، والإجاص، والبندق والعناب[3]، والحمضيات كالأترج[4]، والليمون، والبرتقال[5].

تأتي الخضراوات في المرتبة الثالثة من الإنتاج الزراعي، واعتمدت زراعتها على السقي من مياه الأنهار والعيون[6]، لذلك تركزت زراعتها حول الأنهار كنهر الذهب[7]* ومنها الخيار، واليقطين[8]، والكوسا، والباذنجان، والبندورة، والفلفل، واللخناء، والقرنبيط، وعود المكانس، والبصل، والثوم، والكسفرة أوالكزبرة، والسلق، والبقدونس، والرشاد[9]، والخس وغيرها الكثير[10].

---

(1) الدخن:- مفردها الدخنة، وهو نبات بري وبستاني حبه صغير أملس كالسمسم، ويسمى أيضاً الجاورس، ابن منظور، **لسان**، مادة دخن، ج13، ص149. الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مادة دخن، ص1195.

(2) الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص 284. ابن العديم، **بغية**، ج1، ص85، ص134، ص181، ص182، ص273، ص423. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص48، ص219، ص251، ص255. الغزي، كامل، **نهر**، ج1، ص115، ص116.

(3) الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص102، ج2، ص39، ص101، ص284، ج5، ص 156. ابن العديم، **بغية**، ج1، ص60، ص127، ص134، ص 182، ص221،ص417، ص422، ص423. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص(126-128). ابن تغري بردي، **المنهل**، ج8، ص148. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص149، ص 187، ص195، ص(251-253). Russell، Alex، M. D، **The Natural**، v1، p 87.

(4) الأترج: شجرة صغيرة مستديرة، وتسمى التفاح الفارسي، وتعتبر نوع من الحمضيات، وموطنه الأصلي الهند ثم انتقل إلى آسيا، ثمرتها كبيرة، وسطحها خشن مجعد، شديد الرائحة، ولون قشرتها أصفر ليموني، والقشر الداخلي أبيض سميك لين. دهمان، محمد، الأترج، **معجم**، ص12. أنيس، إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص4.

(5) ابن تغري بردي، **المنهل**، ج8، ص148. راولوف، **رحلة**، ص68.

(6) داود، جورج، **مدينة**، ص 127. الغزي، كامل، **نهر**، ج1، ص121.

(7) ابن العديم، **بغية**، ج1، ص273. * نهر الذهب: وسمي بذلك ؛ لأنه يزرع على مياهه في أول النهر الفواكه والقطن والحبوب، فيما يستخرج من آخره "مصبه" عند سبخة* الجبول* الملح، و تباع جميعها، وينبع من شرقي بلدة الباب و يصب في سبخة الجبول، وتمتاز مياهه بعذوبتها وصفائها. ابن العديم، **بغية**، ج 1، ص272. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص174.

(8) اليقطين: وهي نباتات حولية كرمية، تطلق على ما لا ساق له من النبات كالقثاء، وغلب على القرع المستدير والقثاء ومفردها يقطينة. أنيس، إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص748.

(9) الرشاد: نبات يؤكل مقبلاً حريف الطعم، ورقه كالبقدونس، ومفيد، ويسمونه البقدونس الحد ويسمى العرق الواحد رشادة. غالب، إدوارد، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، الرشاد، ج2، ص661. إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص346.

(10) الحموي، **معجم**، ج2، ص284. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص 273. راولوف، **رحله**، ص 68. الغزي، كامل، **نهر**، ج1، ص121.

واشتهرت النيابة بزراعة العديد من المزروعات الصناعية التي كانت تدر دخلاً عليها، ومنها القنب[1]*، لاستخدام حباله في صناعة المراكب البحرية [2]، والقطن والكتان، وقصب السكر، والتوت [3]، لتربية دودة القز التي تنتج خيوط الحرير[4].

واهتم الحلبيون بزراعة الأزهار ونباتات الزينة بمزارع واسعة بقصد التمتع بمناظرها، أو تصنيع عطورها، ومن أهمها الورد، والقرنفل، والنيلفور [5]*. ووجدت في برية حلب وبعض جبالها مجموعة من الأعشاب والنباتات الطبية أهمها البابونج، والزعفران[6]، والزعتر، والحشيشة أوقنب الهند [7].

ونبتت الأشجار الحرجية في المناطق الجبلية المرتفعة، والأودية، وضفاف الأنهار، وسواحل البحر لتوفر المناخ الملائم لنموها [8]؛ ومنها أشجار البلوط ، والصنوبر، والسرو، والبطم (الحبة الخضراء) [9]، والسماق[10]، وتميزت بالمراعي الخصبة الواسعة المنتشرة في عدة أعمال [11].

(1) القلقشندي، **صبح**، ج 4، ص 87. الغزي، كامل، **نهر**، ج1، ص117. * القنب: كلمة فارسية وقيل يونانية وهو لحاء نبات يفتل منه الحبال وتعمل منه خيوط بعض الأكياس. إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص761.

(2) عبيد، وائل، **الفلاحة**، ص 35.

(3) الحموي، **معجم**، ج1، ص102، ج2، ص284. ابن العديم، **بغية**، ج1، ص182، ص273. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص127. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص54، ص218.

(4) أبو الفداء، **تقويم**، ص 152.

(5) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص251، ص253، ص 256. * النيلفور أو النينفور: نباتات عشبية مائية، أوراقها وأزهارها مستطيله، وأشهرها النيلفور الأبيض والأزرق والأصفر التزييني. غالب، إدوارد، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، النيلفور، ج3، ص1723، ص1724. أنيس، إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص967.

(6) الزعفران: نبات يزهر في الربيع أزهاراً بيضاء أو ذات لون بنفسجي فاتح، ويستخدم في الطعام والصبغ، وصناعة العطور. إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص394.

(7) ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص 492 ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص256. ابن الحنبلي، **در**، ج1، ص147. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص191. الغزي، كامل، **نهر**، ج1، ص135.

(8) ابن العديم، **بغية**، ج1، ص438.

(9) البطم أو الحبة الخضراء: هو شجيرة من فصيلة الفستق الصغير المفرطح، وثمارها شبه كروية تدعى الحبة الخضراء، له صمغ قوي الرائحة، وينمو في الجبال، وتستخدم أوراقها في طلاء الشعر بالأسود. غالب، ادوارد، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، البطم، ج1، ص203. إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص61.

(10) ابن العديم، **بغية**، ج1، ص60، ص134، ص273، ص415، ص422، ص423. ابن حبيب، **تذكرة**، ج2، ص 81. ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص54، ص 149، ص189.

(11) ابن العديم، **زبدة**، ص11. ابن شداد، **الأعلاق**، ج1، ق2، ص 107. أبو الفداء، **تقويم**، ص133. ابن بطوطة، **رحلة**، ج1، ص 92. ابن صصري،**الدرة**، ص (155 – 164)، ص200، ص201. ابن حجر، **إنباء**، ج4، ص117.

ب. الثروة الحيوانية

اعتمد الحلبيون على تربية الحيوانات إلى جانب اعتمادهم على الزراعة، حيث ربوا المواشي كالأغنام، والأبقار، والجمال،والخيول، والحمير، والجاموس[1]*. واهتموا بتربية الطيور، حيث انتشرت تربية الحمام، والدجاج، والبط والبجع[2]، والإوز[3]. وربى الحلبيون النحل [4]، ودودة القز؛لاستخراج الحرير منها [5]، واستخرجت الأسماك من بحيرات النصارى، وأفاميه، وبغراس، وأنطاكيه [6] كسمك السلور[7]، والإنكليس الشبيه بالحيات [8]، ووجدت السلاحف والتماسيح في نهر قويق [9]، وتمثلت حيواناته البرية بالغزلان، والأرانب، والأسود، والأفاعي وغيرها من الحيوانات [10].

4. معوقات الزراعة

تأثرت الزراعة في النيابة بالعصر المملوكي بالعوامل البشرية المتمثلة بالحروب مع التتار، وثورات التركمان والعشران "البدو"، وتعديات العسكر الحلبي[11]، والعوامل الطبيعية المتمثلة

---

(1) ابن العديم، **زبدة**، ص11. و**بغية**، ج1، ص159. ابن شداد، **الأعلاق** ج1، ق1، ص358، ج1، ق2، ص 107. اليونيني، **ذيل**، ج2، ص90. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص88. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص123، ص 442. الغزي، كامل، **نهر**، ج1، ص 143. * الجاموس: كلمة عربية مأخوذة عن الفارسية، وهو حيوان ضخم من فصيلة البقريات، له قرون مدببة الأطراف، وآذانها كبيرة متدلية، وأذنابها متوسطة الطول، وتكثر على ضفاف الأنهار والبحيرات. النويري، **نهاية**، ج10، ص 74. غالب، إدوارد، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، الجاموس، ج1، ص349.

(2) البجع: هي نوع من أنواع الطيور المائية، وتتميز بكبر مناقيرها الطويلة والعريضة المفلطحة، وتحمل في أسلفها حواصل عظيمة كالجراب، وتخزن فيها صيدها من الأسماك. غالب، إدوارد، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، البجع، ج1، ص169. أنيس، إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص39.

(3) اليونيني، **ذيل**، ج2، ص90. أبوالفداء، **تقويم**، ص37. العمري، **مسالك**، ج3، ص286. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص88. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص 449.

(4)) اليونيني، **ذيل**، ج2، ص90. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص88. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج12، ص105.

(5)) أبو الفداء، **المختصر**، ج4، ص144. أبو دمعه، أمين، **الحياة**، ص121.

(6) ابن العديم، **بغية**، ج1، ص409. اليونيني، **ذيل**، ج2، ص90. أبو الفداء، **تقويم**، ص38. شيخ الربوة، **نخبة**، ص205. القلقشندي، **صبح**، ج4، ص 84. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص 153. ابن سباهي، **وضح**، ص65.

(7) سمك السلور: سمك نهري، مفلطح الرأس، مستطيل الشكل، عديم الحرافش، له شوارب حول الفم، ويبلغ طوله ثلاثة أمتار، أشهر أنواعه سلور العاصي، والبربور، والبز، والبياض، والشلبة، والقرموط. غالب، إدوارد، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، السلور، ج2، ص805. أنيس، إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص447.

(8) شيخ الربوة، **نخبة**، ص205.

(9) ابن الشحنة الصغير، **الدر**، ص 37.

(10) القلقشندي، **صبح**، ج4، ص88، ص217. ابن العجمي، **كنوز**، ج1، ص165. ابن شاهين، **نيل**، ج2، ص 329. الحنبلي،، **شذرات**، ج8، ص576.

(11) ابن الصيرفي، **نزهة**، ج1، ص245. المقريزي، **السلوك** ، ج6، ص473. ابن عربشاه، **عجائب**، ص96.

بالجراد[1] والفئران، العصافير، والزلازل، والجفاف، والسيول والفيضانات، والطواعين[2] والأوبئة، والرياح، وتساقط الثلوج[3].

5. الضرائب الزراعية

استخدم الأمراء المقطعون وأجهزة الدولة وموظفيها أبشع الأساليب في تحصيل الضرائب المفروضة على الفلاحين، إذ تعرض خلالها الفلاحون للتعذيب والضرب والحبس والقتل، ومصادرة أموالهم في أي وقت [4]، ودفع المزارعون الضرائب بغض النظر عن قيمة الإنتاج حتى أن قرى كاملة كانت على وشك الانهيار بسببها [5].

وحرص معظم السلاطين والأمراء المماليك على جمع الثروة بوسائل وطرق شتى، فزادوا من مقادير الضرائب القديمة، كما استحدثوا ضرائب جديدة كانت قابلة للزيادة والنقصان حسب حاجة الدولة وظروفها، لذلك انقسمت الضرائب الزراعية في العصر المملوكي إلى قسمين رئيسيين:

أ. الضرائب الشرعية

تشير المصادر إلى أنها فرضت قبل العصر المملوكي واستمرت فيه، فمثلاً كان يدفع الفلاح للإقطاعي سنوياً ضريبة الخراج على الأراضي الزراعية، وشملت أيضاً رسم الأعياد والخميس، المكون مما تنتجه النواحي الإقطاعية كالأغنام والدجاج والبيض وغيرها[6].

واستوفيت ضريبة العشر على المحاصيل والثمار لأنها زكاة أو صدقة مرة واحدة سنوياً، وتراوحت قيمتها بين العشر ونصفه، واختلفت من منطقة إلى أخرى، فأخذ النصف في الأراضي

(1) الجراد:- مفرده الجرادة، وهي حشرة مضرة، ذكورها أزهى من إناثها وأصغر حجماً، رأسها مستطيل الشكل، شديد الانحراف إلى الداخل، وفكها قاضم، تجرد الأرض من النبات منها الطيار ومنها الزحاف وأنواعها كثيرة. غالب، ادوارد، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، الجراد، ص361. أنيس، إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، أحمد، محمد، **المعجم**، ص115.

(2) الطاعون: هو مرض وبائي قد ينتقل عن طريق الحيوانات القارضة كالجرذان، ويصيب الغدد اللمفاوية، وخاصة غدد الفخد وتحت الإبط والأذن فتتضخم، ويوجد في العادة في الأورام التي تصيب الجسد مادة سوداء بحجم حبة العدس إذا تقيحت نجا المريض، وإن بقيت صلبةً هلك المصاب، وأحياناً يصاب الجسم بالبثور والدمامل السوداء التي تنتشر في أماكن متعددة منه، وقد نعت الطاعون بالمصادر العربية "بالوباء " أو "الفناء العظيم"، وفي المصادر الأوروبية بالموت الأسود (black death) لدوره الرهيب في إزهاق الأرواح بصورة جماعية. ابن حبيب، **تذكرة**، ج3، ص 110، ص111. . مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص 205.

(3) أبوالفداء، **المختصر**، ج4، ص 92، ص141 النويري، **نهاية**،ج32، ص 191. ابن الوردي، **تاريخ**،ج2، ص327، ص334. ابن حبيب، **تذكرة**، ج2، ص81. ابن الصيرفي، **نزهة**، ج3، ص 71. المقريزي،**السلوك** ، ج4، ص 46، ص327. ابن تغري بردي، **النجوم**،ج10، ص213. ابن العجمي، **كنوز**،ج1، ص153،ص157، ج2، ص263.

(4) ابن الحنبلي، **در**، ج1، ص767.

(5) المدني، زياد، **مدينة**، ص220.

(6) النويري، **نهاية**، ج8، ص180. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص (103 – 106).

المروية، واكتفي بالربع أو الثلث في الأراضي البعلية، وكذلك الحال بالنسبة للأراضي القريبة، وأخذ السبع أو الثمن من الأراضي القريبة من البدو أو قرصان البحر[1].

كما فرض على المزارعين من أهل الذمة دفع ضريبة الجوالي سنوياً، وتجبى من الرجال فقط دون النساء والأطفال والشيوخ والعجزة والعبيد، حيث تراوحت قيمتها بين دينار من ضعاف الحال، وديناريين من متوسطي الحال، و أربعة دنانير من الأغنياء[2].

ب. الضرائب غير الشرعية

ظهرت في عصر المماليك ضرائب مبتدعة لم تعرف قبلهم، حيث تمثلت في نوعين تميزت الأولى منها بصفة الاستمرارية طوال عصرهم؛ وأهمها المشاهرة أو الهلالية، التي سميت بذلك؛لأنها تحصل شهرياً حسب التقويم القمري [3]، بعكس المال الخراجي الذي يحصل مرةً واحدةً سنوياً [4]، وقد فرضت على الدور والمراعي ومصائد الأسماك ومزارع قصب السكر وغيرها[5].

وحُصلت من أصحاب المواشي ضريبة شهرية أو سنوية مقابل رعي مواشيهم في المراعي المخصصة التي لا تدخل في أملاك المسلمين عرفت بضريبة المراعي[6]، إذ ارتبطت نسبتها بعدد المواشي سواء أقلت أم كثرت، وبضريبة المنطقة وعادتها [7].

وتمثلت الثانية بالضرائب الطارئة التي فرضتها الدولة لمواجهة ظروف خاصة تلغى بعد انتهائها لتحل محلها ضرائب أخرى بهدف آخر جديد[8] مثل ضريبة العمران التي دفعها المزارعون على المباني العامة كالأسوار والقلاع، كما حصل عام (792هـ/1389م)؛إذ جمع نائب حلب الأمير كمشبغا الحموي مليون درهم لعمارة سور حلب [9] وجمع الأمير جكم نائب حلب عام (808هـ/1406م) أموالاً طائلة لعمارة سور قلعتها [10]، وأمر السلطان المؤيد شيخ المحمودي عام (822 هـ/1419م) بجبي الأموال من السكان لعمارة أسوارها[11].

(1) المدني، زياد، **مدينة**، ص 272. مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص216، ص217.
(2) ابن العجمي، **كنوز**، ج2، ص 171. المدني، زياد، **مدينة**، ص271، ص 272.
(3) القلقشندي، **صبح**، ج3، ص471. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص106، ص107 ابن تغري بردي، **النجوم**، ج9، ص49.
(4) المقريزي، **الخطط**، ج1، ص106، ص107. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج9، ص49.
(5) النويري، **نهاية**، ج8، ص190. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص106. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج9، ص49.
(6) النويري، **نهاية**، ج8، ص190. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص 107. و**السلوك**، ج5، ص 59.
(7) النويري، **نهاية**، ج8، ص262.
(8) مكاحله، نهى، **الزراعة**، ص 231.
(9) ابن قاضي شهبه، **تاريخ**، ج3، ص341.
(10) المدني، زياد، **مدينة**، ص 275
(11) ابن الصيرفي، **نزهه**، ج2، ص 440.

وجنى ديوان المواريث الحشرية المختص بتركات من يموت دون أن يكون له وارث [1] أرباحاً طائلة للدولة لكثرة الأوبئة والطواعين التي انتشرت في تلك الفترة، وخلفت وراءها الكثير من الأموات والتركات[2]، ولم يكن مختصاً بالمسلمين فقط بل طُبّق أيضاً على أهل الذمة[3]. كما دفع الفلاحون الخاوة للأشرار وأصحاب النفوذ مقابل عدم الاعتداء على محاصيلهم[4].

وعمدت الدولة لاتخاذ عدة إجراءات للتخفيف من حدة أثر الضرائب عليهم بتعديل سياسة جبايتها، ومنها الإبطال كما حدث عندما أبطل نائب حلب الأمير سيف الدين ارقطاي (746-747هـ/1345-1346م) الضرائب عن المزارعين ومعالجته كثيراً من المظالم وخفضه للأسعار عام (745هـ/1344م) [5]

6. السخرة

سُخر المزارعون بالقوة والإكراه ؛ ليقدموا خدمات مجانية بأعمال البناء والإصلاحات، وتعرضوا خلالها لأشكال الظلم والامتهان والجوع كافة [6]، حيث كلف من أهالي مدينة حلب عام(735هـ/1334م) عشرون ألف عامل ونصف الأهالي الكادحين في القرى لعمل تحصينات خارج المدن ولإعادة بناء التحصينات داخل المدينة نفسها، ولإعادة بناء قلعتها [7]، وأجبر أهلها على التطوع لإعادة بناء أسوارها عام (792هـ/1389م)[8]، وتحملوا نفقات البناء التي بلغت مليون درهم [9]. وسخرت دوابهم وما يملكون من أدوات للحرث والري لخدمة مماليك السلطان كما حصل عام (745هـ /1344م [10].

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها :

1. ازدهار الزراعة في نيابة حلب في فترات معينة في العصر المملوكي، فالأراضي الحلبية كانت ذات خيرات وفيرة من الأشجار والثمار والحبوب، بالإضافة إلى تنوع الثروة الحيوانية.

(1) القلقشندي، **صبح**، ج3، ص464. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص111.
(2) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج16، ص 133. ابن شاهين، **نيل**، ج 6، ص 63. ابن اياس، **بدائع**، ج2، ص354.
(3) البيومي، إسماعيل، **النظم**، ص171.
(4) ابن العجمي، **كنوز**، ج2، ص 213.
(5) أبو الفداء، **المختصر**، ج4، ص144.
(6) داود، جورج، **مدينة**، ص74.
(7) لبيدوس، إيرا،**مدن**، ص112.
(8) ابن الفرات، **تاريخ**، مج 9، ج1، ص215. ابن الصيرفي، **نزهه**، ج1، ص 308.
(9) ابن حبيب، **درة**، خط، ج3، ص 33. ابن الفرات، **تاريخ**، مج 9، ج1، ص215.
(10) ابن تغري بردي، **النجوم**،ج10، ص13، ص14.

2. عرفت في نيابة حلب ثلاث أنماط للملكية في العصر المملوكي كان الإقطاع واحداً من هذه الأنماط، حيث منحت الدولة الكثير من الأراضي اقطاعات إلى الأمراء والأجناد مقابل الخدمة العسكرية، أما الأوقاف فقد كانت الكثير من الأراضي الحلبية أوقافاً على المؤسسات الاجتماعية والخيرية وهي الوسيلة الوحيدة التي لجأ إليها الفلاح للتخلص من دفع الضرائب الباهظة عليها للدولة، أما الملكية الخاصة فبالرغم من وجودها إلا أنها لم تكن تتمتع بحصانة تحميها من انتزاعها من مالكها ومصادرتها وإقطاعها.
3. كان لنظام الإقطاع العسكري اثر كبير في تأخر وتدهور الزراعة في النيابة في أواخر العصر المملوكي، وتحول الفلاح من حر إلى قن للأرض لا يستطيع تركها أو مغادرتها إلا بعد فترة زمنية معينة، وان حدث وغادرها يعاد إليها بالقوة.
4. تعد الموارد الزراعية من الروافد الأساسية لدعم الاقتصاد المملوكي وموارد الدولة والمساهمة في تخفيف أعباء الدولة المملوكية الكبيرة كتجهيز الجيوش والمساهمة في دفع رواتب الجنود وغيرها من المساهمات.
5. استغلت الأراضي الزراعية بعدة طرق ولم يحدث تطور كبير على الأساليب والأدوات الزراعية فبقيت الأساليب المستخدمة من الفلاح الحلبي مشابهة لتلك التي كانت شائعة قبل العصر المملوكي، حتى أن بعضها ما زال مستخدماً لدى بعض مزارعيها إلى يومنا هذا.
6. إن التأخر والتراجع في الزراعة في نيابة حلب كان ناتجاً عن العوامل الطبيعية كالجفاف، والزلازل، والسيول والفيضانات، والطواعين والأوبئة...الخ. والتي لم يكن بمقدور الإنسان الحد منها أو التحكم بها، بالإضافة إلى العوامل البشرية كغزوات التتار والحروب وغارات العربان التي أدت إلى تدمير العديد من القرى الزراعية وهجرة سكانها منها مما كان له دور سلبي ساهم في تدهور الحياة الزراعية.
7. دفعت الظروف الاقتصادية السيئة التي تعرضت لها الدولة المملوكية كالحروب والأوبئة إلى فرض الكثير من الضرائب الزراعية على الفلاحين، مما أدى إلى إثقال كاهل الفلاح وتعاظم معاناته الناتجة عن الظلم الاجتماعي الكبير الذي لحق به، مما دفعه إلى الانصراف عن الزراعة وعدم الاعتناء بها فنجمت نتيجة هذه الظروف خسائر كبيرة في المجال الزراعي.
8. وفي رأيي فإنه بالرغم من المساوئ الكثيرة للنظام الإقطاعي العسكري إلا أنه ساعد في التشجيع على استصلاح الكثير من الأراضي الزراعية التي كانت غير مستصلحة.

المصادر والمراجع العربية

- ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد.(ت630هـ /1233م)، *الكامل في التاريخ*، 11جزء، تحقيق أبو الفداء علي القاضي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1407هـ/1987م).

- ابن إياس، أبو البركات، محمد بن احمد الحنفي، (ت929هـ/1523م)، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*.5 أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1404هـ/1984م).

- ابن بطوطه، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي.(ت779هـ/1377م)، *رحلة ابن بطوطه المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*.جزءان، تحقيق محمد عبد المنعم العربان، دار إحياء العلوم، لبنان، بيروت، ط1، (1407هـ /1987 م).

- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق.(ت739هـ /1338م).*مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*.3 أجزاء، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط1، (1373هـ /1954م).

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي، (ت 874هـ/1470م):
  - *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، 16 جزء، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1383هـ/1963م).
  - *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*،13 جزء، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب.م)(ب.ط)، (1404هـ/1984م).
  - *الدليل الشافي على المنهل الصافي*،جزءان، تحقيق محمد فهيم شلتوت، مطبعة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1399هـ/1979م).

- ابن الجوزي، أبو المظفر، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله، (ت654هـ/1256م)، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، 23 جزء، تحقيق إبراهيم الزيبق، الرسالة العلمية، سوريا، دمشق، ط1، (1423هـ/2013م).

- ابن حبيب، أبو محمد، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، (ت779هـ/1377م)،
  - *تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه*، 3 أجزاء، تحقيق محمد محمد أمين وسعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب، (ب.م)، (ب.ط)، (1396هـ/ 1976 م).
  - *درة الأسلاك في دولة الأتراك*، 3 أجزاء، مكتبة أياصوفيا، (مخطوط)، 233، تركيا، إسطنبول.

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي، (ت 852هـ/1442م)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*،4 أجزاء، دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر أباد، (ب. ط)، (1349هـ/1930م).

- الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (ت626هـ/ 1229م)، معجم *البلدان*، 5 أجزاء، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1397هـ/1977م).

- ابن الحنبلي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، (ت971هـ/1563م)، *در الحبب في تاريخ أعيان حلب*، جزءان، تحقيق محمد أحمد الفاخوري ويحيى زكريا عباره، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، (ب.ط)، (1391هـ/ م1972).
- الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، (ت1089 هـ/1678م)، *شذرات الذهب فيأخبار من ذهب*، 10 أجزاء، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، سوريا، دمشق، ط1، (1412هـ/ 1991).
- ابن خطيب الناصرية، أبو الحسن، علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي، (ت843هـ /1440م)، *الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب*، 3 أجزاء، الجامعة الأسلامية، (مخطوط)، 2-4593، السعودية، المدينة المنورة.
- ابن خلكان، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت681 هـ/1282م)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 8 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ت)، (1392هـ /1972م).
- راولوف، لوينهارت، *رحلة الهولندي الدكتور لوينهارت راولوف الى طرابلس – دمشق – حلب –الرقة- دير الزور – بغداد – عانه –الفوجه – هيت – كركوك –أربيل في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي*، ترجمة سليم خالد، الدار العربية للموسوعات، لبنان، بيروت، ط1، (1428 هـ/ 2008م).
- السخاوي، أبو الخير، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت902هـ/1496م)، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، 12جزء، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط1، (1412هـ/1992م).
- ابن شاهين، غرس الدين خليل ابن شاهين الظاهري، (ت873 هـ/1468م)، *زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك*،المطبعة الجمهورية، فرنسا، باريس، (ب.ط)، (1312هـ/ 1894م).
- ابن شاهين، أبو المكارم، عبد الباسط بن خليل ابن شاهين الظاهري الحنفي، (ت 920هـ/1514م)، *نيل الأمل في ذيل الدول*، 9 أجزاء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ط1، (1422هـ/2002 م).
- ابن الشحنة، أبو الوليد، محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب، (ت815هـ/1412م)، *روض المناظر في علم الأوائل والأواخر*، تحقيق سيد محمد فهمي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (ب.ت).
- ابن الشحنة الصغير، أبو الفضل، محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي، (ت890هـ/ 1485م)، *الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب*، دار الكتاب العربي، سوريا، دمشق، (ب.ط)، (1404هـ/1984م).

- ابن شداد، أبو عبد الله، محمد بن علي بن إبراهيم، (ت 684هـ/1285م)، *الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*، 3 أجزاء، تحقيق يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة السورية، سوريا، دمشق، ط1، (1411هـ/1991م).
- شيخ الربوة، أبو عبد الله، محمد بن أبو طالب الأنصاري، (ت 727هـ/1326م)، *نخبة الدهر في عجائب البر والبحر*، مطبعة الأكادمية الإمبراطورية، روسيا، بطربورغ، (ب.ط)، (1281هـ/1865م).
- ابن صصرى، محمد بن محمد بن صصرى، (ت نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع الهجري /نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر الميلادي)، *الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية*، تحقيق وليم برينر، جامعة كالفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية، بركلي، (ب.ط)، (1382هـ/ 1963م).
- الصفدي، أبو الصفاء، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت764هـ/1362م)، *أعيان العصر وأعوان النصر*، 6 أجزاء، تحقيق علي أبو زيد ونبيل أبو عشمة ومحمد موعد ومحمود سالم محمد، دار الفكر، سوريا، دمشق، ط1، (1418هـ/1998م).
- ابن الصيرفي، علي بن داود، (ت900هـ/1495م)، *نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان*، 3 أجزاء، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة، (1390هـ/ 1970م).
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، (ت 1252هـ/1836م)، *رد المحتار على الدر المختار*، 6 أجزاء، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط2، (1412 هـ/ 1992 م).
- ابن العجمي، أبو ذر، أحمد بن إبراهيم بن محمد، (ت 884هـ/1479 م)، *كنوز الذهب في تاريخ حلب*، جزءان، تحقيق شوقي شعث وفالح البكور، دار القلم العربي، سوريا، حلب، ط1، (1417هـ/ 1996م).
- ابن العديم، أبو القاسم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله، (ت660هـ/ 1261م)، *بغية الطلب في تاريخ حلب*، 12 جزء، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (ب.ت).
- ابن عربشاه، أبو محمد، أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي الأنصاري، (ت854هـ/1450م)، *عجائب المقدور في أخبار تيمور*، مطبعة وادي النيل، مصر، القاهرة، ط1، (1285هـ /1868م).
- العمري، أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يحيى، (ت 749هـ/1348م)،
  - التعريف في المصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1408هـ/1988م).

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، 27 جزء، تحقيق مهدي النجم، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1431هـ/2010م).

– العيني، محمود بن أحمد بن موسى، (ت855هـ /1451م)، *عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان*، 5 أجزاء، تحقيق محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1431هـ /2010م).

– أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت 732 هـ/1331م)،
- *المختصر في أخبار البشر*، 4 أجزاء، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، (ب.ت).
- *تقويم البلدان*، تحقيق مستشرقين فرنسيين، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1266هـ/1850م).

– الفراء، أبو يعلى، محمد بن الحسن الحنبلي، (ت 458 هـ /1066م)، *الأحكام السلطانية*،دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1421هـ/2000م).

– ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم، (ت 807هـ/1404م)، *تاريخ ابن الفرات*، تحقيق قسطنطين زريق، منشورات كلية العلوم والآداب، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1355هـ/1936م).

– الفيروزابادي، أبو طاهر، محمد بن يعقوب، (ت817هـ / 1414م)، *القاموس المحيط*، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط8، (1426 هـ /2005 م).

– الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (ت770هـ/1368م)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*،جزءان، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط2، (ب.ت).

– ابن قاضي شهبة، أبو بكر، أحمد بن قاضي شهبه الأسدي الدمشقي، (ت 851 هـ/1448م)، *تاريخ ابن قاضي شهبة*، 4 أجزاء، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، سوريا، دمشق، (ب.ط)، (1415هـ/ 1994م).

– القلقشندي، أبو العباس، أحمد، (ت821هـ/1418م)، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، 14 جزء، دار الكتب الخديوية، مصر، القاهرة، (ب.ط)، (1340هـ/1922م).

– الكتبي، محمد بن شاكر، (ت764 هـ/1363م)، *فوات الوفيات والذيل عليها*، 5 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (1393هـ/ 1973م).

– المقريزي، أبو العباس، أحمد بن علي المقريزي، (ت 845هـ/1442م)،

- *المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جزءان، دار صادر، لبنان، بيروت، (ب.ط)، (ب.ت).
- *السلوك لمعرفة دول الملوك*، 8أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت، ط1، (1418هـ/1997م).

– ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، (ت711هـ/1311م)، *لسان العرب*، دار صادر، لبنان، بيروت، 15 جزءاً، ط1، (1300هـ /1882م).

– النويري، أبو العباس، أحمد بن عبد الوهاب، (ت733هـ/1332م)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، 33جزء، دار الكتب العلمية، مصر، القاهرة، (1418هـ/1997م).

– ابن واصل، أبو عبد الله، محمد بن سالم بن نصر الله، (ت697هـ /1298م)، *مفرج الكروب في أخبار بني أيوب*، 5 أجزاء، تحقيق جمال الدين الشيال، وحسنين محمد ربيع، وسعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، (ب.م)، (ب.ط)، (1377هـ /1967م).

– ابن الوردي، أبو حفص، عمر بن مظفر الدين بن علي بن أبي الفوارس، (ت749هـ/1348م)، *تاريخ ابن الوردي*، جزءان، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1417هـ/1996م).

– اليونيني، أبو الفتح، قطب الدين بن محمد بن أحمد بن قطب الدين، (ت 726هـ/ 1326م)، *ذيل مرآة الزمان*، 3 أجزاء، دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر اباد، ط1، (1374هـ/ 1954م).

– أبو دمعه، أمين، (1409هـ/1988م) ، *الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الأيوبي*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بإشراف الدكتورة أمينة البيطار، جامعة دمشق، سوريا، دمشق.

– أنيس، إبراهيم.ومنتصر، عبد الحليم.والصوالحي، عطية. وأحمد، محمد، (1425هـ/2004م) ،*المعجم الوسيط*،مجمع اللغة العربية، مصر، القاهرة، ط4.

– بولياك، أ، (1367هـ/ 1948 م) ،*الإقطاعية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان*، ترجمه: عاطف كرم، منشورات دار المكشوف، لبنان، بيروت، ط2.

– البيومي، إسماعيل، (1418هـ/1998م) ،*النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب.م)، (ب.ط).

– توما، فادي، (1418هـ/ 1998 م) ،*المناخ والأسعار والأمراض في بلاد الشام في عهد المماليك (648-922هـ/125-1516م)*، (ب.ن)، لبنان، بيروت، (ب.ط).

- الحجي، حياة، (1403 هـ/1983م) ، *السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده*. تحقيق ودراسة وثيقة وقف سرياقوس، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1.
- حمزة، عادل، (1421هـ/2000م) ، *نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك*، جزءان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، (ب.ط)،
- داود، جورج، (1397هـ/1977م) ،*مدينة حلب في العصر المملوكي الأول*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بإشراف نيقولا زيادة، الجامعة الأردنية، الأردن، عمان.
- دهمان، محمد، (1410هـ /1990م)،*معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، ودار الفكر، سوريا، دمشق، ط1.
- راسل، أليكس، إم ، د،(1389هـ\1969م) ، تاريخ حلب الطبيعي ، (ب.ن)،لندن ، بريطانيا ،(ب.ط).
- الشلي، فيصل،(1429هـ/ 2008 م)، *بلاد الشام في ظل الدولة المملوكية الثانية*، دار الزمان، سوريا، دمشق، ط1.
- الطباخ، محمد،(1408هـ/1988م)، *أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء*، 8 أجزاء، دار العلم العربي، سوريا، حلب، ط2.
- طرخان، إبراهيم،(1388هـ/1968م)، *النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى*، دار الكتاب العربي، مصر، القاهرة، (ب.ط).
- عاشور، سعيد،(1396هـ/1976م)، *العصر المملوكي في مصر والشام*،دار النهضة العربية، مصر، القاهرة، ط2.
- عبيد، وائل، (1420 هـ /1999م)، *كتاب الفلاحة الرومية لقسطا بن لوقا البعلبكي(ت 300 هـ /912م)*، دار البشير، الأردن، عمان، ط1.
- العريني، الباز، (1402هـ/ 1981م)، *المغول*،دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، (ب.ط).
- غالب، إدوارد، (1384هـ/1965م)، *الموسوعة في علوم الطبيعة*،3 أجزاء، دار المشرق، لبنان، بيروت، ط1.
- الغزي، كامل،(1419هـ/1998م)، *نهر الذهب في تاريخ حلب*، 3 أجزاء، دار القلم، سوريا، حلب، ط2.
- غوانمة، يوسف، (1402هـ / 1982م) ، *تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي*،دار الحياة، الأردن، عمان، (ب.ط).

- كوبري ، تسنيم ،(1441هـ \2020م) ،الحياة الاقتصادية في حلب في العصر المملوكي(648-922هـ \ 1250-1516م)\دراسة تاريخية ، (رسالة ماجستير غير منشورة)،بإشراف الدكتور عدنان ملحم ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ، نابلس.
- لابيدوس، ايرا، (1407هـ/ 1987م) ، *مدن إسلاميه في عهد المماليك*،ترجمة: علي ماضي، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط2.
- المدني، زياد، (1403 هـ/1983م) ،*مدينة حلب في العصر المملوكي الثاني من خلال كتاب الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب " علاء الدين أبو الحسن ابن خطيب الناصرية الحلبي المتوفي عام (843 هـ /1439م)*.(رسالة ماجستير غير منشورة)، باشراف الدكتور مصطفى الحيارى، الجامعة الأردنية، الأردن، عمان.
- مكاحلة، نهى، (1413هـ/1992م) ، *الزراعة في بلاد الشام في العصر المملوكي*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بإشراف يوسف غوانمة، جامعة اليرموك، الأردن، إربد.
- هنتس، فالتر، (1389هـ/1970م) ، *المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلهما في النظام المتري*، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن، عمان، (ب.ط).

References (Arabic &English)

- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan, Ali bin Muhammad bin Muhammad (d. 630 AH / 1233 AD), al-Kamil fi al-Tarikh, 11 parts, investigated by Abu al-Fida Ali al-Qadi, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Lebanon, Beirut, 1st Edition, (1407 AH / 1987 AD).
- Ibn Iyas, Abu Al-Barakat, Muhammad bin Ahmed Al-Hanafi, (d. 929 AH / 1523 AD), Bada'i Al-Zuhur fi Waqa' Al-Zuhur. 5 parts, the Egyptian General Book Organization, Egypt, Cairo, (B.I), (1404 AH / 1984 AD).
- Ibn Battuta, Abu Abdullah, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad al-Lawati. (d. 779 AH / 1377 AD), Ibn Battuta's journey called The Masterpiece of Wonders in the Strange Regions and Wonders of Travels. Two parts, investigation by Muhammad Abd al-Mun'im al-Urban, Dar Ihya al-Uloom, Lebanon, Beirut 1 edition, (1407 AH / 1987 AD).
- Al-Baghdadi, Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haq. (739 AH / 1338 CE). Observatories to see the names of places and Bekaa. 3 parts,

investigated by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma'rifah, Lebanon, Beirut, 1st edition, (1373 AH / 1954 CE).

- Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin, Yusuf ibn Taghri Bardi (d. 874 AH / 1470 CE):
  - The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo, 16 volumes, Ministry of Culture and National Guidance, Egypt, Cairo, (B. I), (1383 AH / 1963 AD).
  - Al-Manhal al-Safi and al-Mustawfi after al-Wafi, 13 parts, investigated by Muhammad Muhammad Amin, the Egyptian General Book Authority, (B.M.) (P.I), (1404 AH / 1984 AD).
  - The Healing Evidence for the Pure Source, two parts, investigated by Muhammad Fahim Shaltut, Al-Khanji Press for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, Cairo, (B.I), (1399 AH / 1979 AD).
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Muzaffar, Youssef bin Qazoghli bin Abdullah, (d. 654 AH / 1256 CE), The Mirror of Time in the History of Notables, 23 parts, investigation by Ibrahim al-Zaybak, Al-Risalah Al-Ilmiyyah, Syria, Damascus, 1st Edition, (1423 AH / 2013 AD).
- Ibn Habib, Abu Muhammad, Al-Hassan bin Omar bin Al-Hassan bin Omar bin Habib (d. 779 AH / 1377 AD),
  - Tadhkirat al-Nabih in the days of al-Mansur and his sons, 3 parts, investigated by Muhammad Muhammad Amin and Saeed Abd al-Fattah Ashour, Dar al-Kutub, (B.M), (P.I), (1396 AH / 1976 AD).
  - Durrat Al-Aslak in the State of the Turks, 3 parts, Ayasofia Library, (manuscript), 233, Turkey, Istanbul.
- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl, Ahmed bin Ali, (d. 852 AH / 1442 CE), pearls hidden in the notables of the eighth century, 4 parts, the Ottoman Encyclopedia, India, Hyderabad, (b.i), (1349 AH / 1930 CE) .
- Al-Hamwi, Abu Abdullah, Yaqut bin Abdullah Al-Hamwi Al-Roumi Al-Baghdadi, (d. 626 AH / 1229 AD), Mu'jam Al-Buldan, 5 volumes, Dar Sader, Lebanon, Beirut, (B. I), (1397 AH / 1977 AD).

- Ibn al-Hanbali, Abu Abdullah, Muhammad bin Ibrahim bin Yusuf al-Halabi, (d. 971 AH / 1563 AD), Dur al-Habab in the History of the Notables of Aleppo, two parts, investigation by Muhammad Ahmad al-Fakhouri and Yahya Zakaria Abbara, publications of the Ministry of Culture, Syria, Damascus, (b. I), (1391 AH / AD 1972).
- Al-Hanbali, Abu Al-Falah, Abd Al-Hay bin Ahmed bin Muhammad Al-Ekri Al-Hanbali Al-Dimashqi, (d. 1089 AH / 1678 AD), gold nuggets in news of gold, 10 parts, investigation by Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Katheer, Syria, Damascus, 1st edition, (1412 AH / 1991).
- Ibn Khatib al-Nasiriyah, Abu al-Hasan, Ali bin Muhammad bin Saad bin Muhammad bin Ali, (d. 843 AH / 1440 AD), al-Durr al-Muntakhab fi Supplement to the History of Aleppo, 3 parts, the Islamic University, (manuscript), 2-4593, Saudi Arabia, Medina .
- Ibn Khalkan, Abu Al-Abbas, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr, (d. 681 AH / 1282 AD), Deaths of Notables and News of the Sons of Time, 8 volumes, investigation by Ihsan Abbas, Dar Sader, Lebanon, Beirut, (B.T), (1392 AH). / 1972 AD).
- Raulow, Leweinhart, The Dutch Dr. Leweenhart Raulow's Journey to Tripoli - Damascus - Aleppo - Raqqa - Deir Ezzor - Baghdad - Anah - Al-Foujah - Heet - Kirkuk - Erbil in the second half of the sixteenth century AD, translated by Salim Khaled, The Arab House for Encyclopedias, Lebanon, Beirut, 1st edition, (1428 AH / 2008 AD).
- Al-Sakhawi, Abu al-Khair, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 902 AH / 1496 CE), The Bright Light of the People of the Ninth Century, 12 volumes, Dar Al-Jeel, Lebanon, Beirut, 1st Edition, (1412 AH / 1992 CE).
- Ibn Shaheen, Ghars al-Din Khalil Ibn Shaheen al-Zahiri, (d. 873 AH / 1468 CE), Zibda, revealing the kingdoms and explaining the ways and paths, Al-Jumhuriya Press, France, Paris, (B.T), (1312 AH / 1894 CE).
- Ibn Shaheen, Abu al-Makarim, Abd al-Basit bin Khalil Ibn Shaheen al-Zahiri al-Hanafi, (d. 920 AH / 1514 AD), Nayl al-Amal in the tail

of states, 9 parts, investigation by Omar Abd al-Salam Tadmury, Al-Maktaba al-Asriyya, Lebanon, Beirut, 1st edition, (1422 AH) / 2002 AD).

- Ibn al-Shhna, Abu al-Walid, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud bin Ghazi bin Ayyub, (d. 815 AH / 1412 AD), Rawd al-Munazir in the science of the first and the last, investigated by Sayyid Muhammad Fahmy, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, (p.i.), (Bit).
- Ibn Al-Shinah Al-Saghir, Abu Al-Fadl, Muhammad Ibn Al-Shehna Al-Halabi Al-Hanafi, (d. 890 AH / 1485 AD), Al-Durr Al-Muntakhab in the History of the Kingdom of Aleppo, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Syria, Damascus, (B.T), (1404 AH / 1984 AD).
- Ibn Shaddad, Abu Abdullah, Muhammad bin Ali bin Ibrahim, (d. 684 AH / 1285 AD), dangerous relations in mentioning the princes of the Levant and the Jazira, 3 parts, investigation by Yahya Zakaria Abbar, Syrian Ministry of Culture, Syria, Damascus, 1st Edition, (1411 AH / 1991 AD).
- Sheikh Al-Rabwa, Abu Abdullah, Muhammad bin Abu Talib Al-Ansari, (d. 727 AH / 1326 AD), The Elite of Time in the Wonders of Land and Sea, Imperial Academy Press, Russia, Petersburg, (p. I), (1281 AH / 1865 AD).
- Ibn Susri, Muhammad bin Muhammad bin Susri, (d. the end of the eighth century and the beginning of the ninth century AH / the end of the fourteenth century and the beginning of the fifteenth century AD), the shining pearl in the virtual state, investigation by William Brenner, University of California, USA, Berkeley (B.I), (1382 AH / 1963 AD).
- Al-Safadi, Abu al-Safa, Salah al-Din Khalil ibn Aybak, (d. 764 AH / 1362 CE), notables of the era and helpers of victory, 6 parts, investigated by Ali Abu Zaid, Nabil Abu Ashma, Muhammad Mawed, and Mahmoud Salem Muhammad, Dar Al-Fikr, Syria, Damascus, 1st edition, (1418 AH / 1998 AD).

- Ibn al-Sayrafi, Ali bin Dawood, (d. 900 AH / 1495 CE), Nuzhat al-Nufus wa al-Cbodan fi Tareikh al-Zaman, 3 parts, investigation by Hassan Habashi, Dar al-Kutub Press, United Arab Republic, (1390 AH / 1970 CE).
- Ibn Abdeen, Muhammad Amin bin Omar bin Abdul Aziz, (d. 1252 AH / 1836 AD), The Confused Response to Durr Al-Mukhtar, 6 volumes, Dar Al-Fikr, Lebanon, Beirut, 2nd Edition, (1412 AH / 1992 AD).
- Ibn Al-Ajmi, Abu Dhar, Ahmed bin Ibrahim bin Muhammad, (d. 884 AH / 1479 AD), Treasures of Gold in the History of Aleppo, two parts, investigated by Shawqi Shaath and Faleh Al-Bakour, Dar Al-Qalam Al-Arabi, Syria, Aleppo, 1st Edition, (1417 AH / 1996 AD).
- Ibn al-Adim, Abu al-Qasim, Kamal al-Din Omar bin Ahmad bin Hibat Allah (d. 660 AH / 1261 CE), The Purpose of Request in the History of Aleppo, 12 parts, investigated by Suhail Zakkar, Dar al-Fikr, Lebanon, Beirut, (p.i), (p. Bit).
- Ibn Arabshah, Abu Muhammad, Ahmed bin Muhammad bin Abdullah al-Dimashqi al-Ansari, (d. 854 AH / 1450 CE), Wonders of al-Maqdour in the news of Timur, Wadi al-Nil Press, Egypt, Cairo, 1st edition, (1285 AH / 1868 CE).
- Al-Omari, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din Ahmed Bin Yahya (d. 749 AH / 1348 CE),
  - Definition in the honorable term, investigated by Muhammad Hussain Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, 1st edition, (1408 AH / 1988 AD).
  - Paths of sight in the kingdoms of Al-Amsar, 27 parts, investigated by Mahdi Al-Najm, Dar Al-Kutub Al-Alami, Lebanon, Beirut, 1st edition, (1431 AH / 2010 AD).
- Al-Ayni, Mahmoud bin Ahmed bin Musa, (d. 855 AH / 1451 AD), The Juman Contract in the History of the People of the Time, 5 parts, investigated by Muhammad Muhammad Amin, National Books and Documents Printing House, Egypt, Cairo, (B.I), (1431 AH / 2010 AD).

– Abu Al-Fida, Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Muhammad bin Omar bin Shahenshah bin Ayyub, (d. 732 AH / 1331 AD),
  - Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, 4 parts, Al-Husayniyya Al-Masria Press, 1st edition, (P.T).
  - Calendar of Countries, investigation by French orientalists, Dar Sader, Lebanon, Beirut, (P. I), (1266 AH / 1850 AD).
– Al-Farra', Abu Ya'la, Muhammad ibn al-Hasan al-Hanbali, (d. 458 AH / 1066 CE), Al-Ahkam Al-Sultaniyyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, (P.T), (1421 AH / 2000 CE).
– Ibn al-Furat, Muhammad bin Abd al-Rahim, (d. 807 AH / 1404 CE), The History of Ibn al-Furat, investigation by Constantine Zureik, Publications of the College of Sciences and Arts, Lebanon, Beirut, (B.T), (1355 AH / 1936 CE).
– Al-Firouzabadi, Abu Taher, Muhammad bin Yaqoub, (d. 817 AH / 1414 AD), Al-Qamoos Al-Muhit, investigation of the Heritage Investigation Office in the Al-Resala Foundation, Al-Resala Foundation, Lebanon, Beirut, 8th Edition, (1426 AH / 2005 AD).
– Al-Fayoumi, Abu Al-Abbas, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, (d. 770 AH / 1368 AD), Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, two parts, investigated by Abdul-Azim Al-Shinawi, Dar Al-Maarif, Egypt, Cairo, 2nd Edition, (P.T).
– Ibn Qadi Shahba, Abu Bakr, Ahmed bin Qadi Shahba Al-Asadi Al-Dimashqi, (d. 851 AH / 1448 AD), History of Ibn Qadi Shahba, 4 parts, investigation by Adnan Darwish, French Scientific Institute for Arab Studies, Syria, Damascus, (p.i.), (1415 AH / 1994 AD).
– Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas, Ahmed, (d. 821 AH / 1418 CE), Sobh Al-Asha in the creation industry, 14 volumes, Khedive Book House, Egypt, Cairo, (B.I), (1340 AH / 1922 CE).
– Al-Kutbi, Muhammad bin Shaker, (d. 764 AH / 1363 AD), missing deaths and the appendix to it, 5 parts, investigation by Ihsan Abbas, Dar Sader, Lebanon, Beirut, (P. I), (1393 AH / 1973 AD).
– Al-Maqrizi, Abu Al-Abbas, Ahmed bin Ali Al-Maqrizi, (d. 845 AH / 1442 AD),

- Sermons and Consideration in the Remembrance of Plans and Antiquities known as Al-Maqrizi Plans, two parts, Dar Sader, Lebanon, Beirut, (P.I), (P.T).
- Behavior to know the countries of kings, 8 parts, investigation by Muhammad Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Lebanon, Beirut, 1st edition, (1418 AH / 1997 AD).

- Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl, Muhammad bin Makram bin Manzoor Al-Afriqi, (d. 711 AH / 1311 AD), Lisan Al-Arab, Dar Sader, Lebanon, Beirut, 15 parts, 1st edition, (1300 AH / 1882 AD).
- Al-Nuwairi, Abu Al-Abbas, Ahmed bin Abdul-Wahhab, (d. 733 AH / 1332 AD), The End of the Lord in the Arts of Literature, 33 parts, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Egypt, Cairo, (1418 AH / 1997 AD).
- Ibn Wasel, Abu Abdullah, Muhammad bin Salem bin Nasrallah, (d. 697 AH / 1298 AD), Mufarrij al-Karub fi Akhbar Bani Ayyub, 5 parts, investigated by Jamal al-Din al-Shayyal, Hassanein Muhammad Rabi`, and Sa`id Abd al-Fattah Ashour, National Books and Documents House - The Amiri Press, (B.M), (B.T), (1377 AH / 1967 AD).
- Ibn al-Wardi, Abu Hafs, Umar bin Muzaffar al-Din bin Ali bin Abi al-Fawares, (d. 749 AH / 1348 CE), The History of Ibn al-Wardi, two parts, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, 1st Edition, (1417 AH / 1996 CE).
- Al-Yunini, Abu Al-Fath, Qutbuddin bin Muhammad bin Ahmed bin Qutbuddin, (d. 726 AH / 1326 AD), The Tail of the Mirror of Time, 3 parts, The Ottoman Encyclopedia, India, Hyderabad, 1st Edition, (1374 AH / 1954 AD).
- Abu Dama’a,Amin, (1988AD),*Economic Life in the Levant in the Ayyubid Era*,(unpublished master’s thesis),under the supervision of Dr. Amina Al-Bitar,University of Damascus,Damascus.
- Al-Arini,Al-Baz, (1981 AD),*The Mongols*,Dar Al-Nahda Al-Arabiya,Beirut,(b. i).

- Al-Bayoumi,Ismail, (1998AD),*Financial Systems in Egypt and the Levant in the Time of the Mamluk Sultans*,The Egyptian General Book Authority,(b.m),(b.i).
- Al-Ghazi,Kamel, (1998AD),*Nahr Al-Zahab in the History of Aleppo,3 volumes*,Dar Al-Qalam,Aleppo,2nd edition,
- Al-Hajji,Hayat, (1983 AD),*Sultan Al-Nasir Muhammad bin Qalawun and the endowment system during his reign with investigation and study of the Syracus Endowment Document*,Al-Falah Library,Kuwait,1st edition.
- Al-Madani,Ziyad, (1983 AD),*The City of Aleppo in the Second Mamluk Era through the book Al-Durr Al-Muntakhab in the Supplementation of the History of Aleppo "Alaa Al-Din Abu Al-Hasan Ibn Khatib Al-Nasiriyah Al-Halabi,who died in (843 AH / 1439 AD)*,(unpublished master's thesis),under the supervision of Dr. Mustafa Al-Hiyari,University of Jordan,Amman.
- Altabaakh,Muhammad, (1988AD),*Flags of the Nobles in the History of Aleppo Al-Shahba*,8 volumes,Dar Al-Alam Al-Arabi,Aleppo,2nd Edition
- Anis,Ibrahim.Muntasir,AbdelHalim.Al-Sawalhi,Attia &Ahmed,Muhammad, (2004 AD),*The IntermediateLexicon*,Academy of the Arabic Language,Cairo,4th Edition.
- Ashour,Said, (1976 AD).*The Mamluk Era in Egypt and the Levant*,Dar Al-Nahda Al-Arabiya,Cairo,2nd Edition.
- Dahman,Muhammad, (1990 AD),*A Dictionary of Historical Words in the Mamluk Era*,Dar Al Fikr Contemporary,Beirut,and Dar Al Fikr,Syria,Damascus,I 1,
- Daoud,George,(1977 AD), *The City of Aleppo in the First Mamluk Era*,(unpublished MA thesis),under the supervision of Nicolas Ziadeh,University of Jordan,Amman.
- Ghaleb,Edward, (1965AD),*Encyclopedia of Natural Sciences*,3 parts,Dar Al-Mashreq,Beirut,1st edition,

- Ghawanmeh,Youssef, (1982 AD), *The History of the Prosecution of Bait Al-Maqdis in the Mamluk Era*,Dar Al-Hayat,Amman.
- Hamza,Adel, (2000 AD),*The Prosecution of Aleppo in the Era of the Mamluk Sultans,two parts*,the Egyptian General Book Organization,Cairo.
- Hunts,Walter, (1970AD),*Islamic weights and weights and their equivalents in the metric system*,translated by Kamel Al-Asali,University of Jordan Publications,Amman.
- Lapidus,IRA, (1987 AD),*Islamic Cities in the Mamluk Era*,translated by Ali Madi,Ahlia for Publishing and Distribution,Beirut,2nd Edition.
- Makahla,Noha,(1992 AD),*Agriculture in the Levant in the Mamluk Era*,(unpublished master's thesis),supervised by Youssef Ghawanmeh,Yarmouk University,Irbid.
- Obaid,Wael,(1999 AD),*The Roman Farming Book of Qusta bin Luqa Al-Baalbaki (d. 300 AH / 912 AD)*,Dar Al-Bashir,Amman,1.
- Kobri, Tasnim, (2020 A.D), Economic Life in Aleppo in the Mamluk Era (648-922 AH / 1250-1516 AD) \ Historical Study, (unpublished master's thesis), supervised by Dr. Adnan Melhem, An-Najah National University, Palestine, Nablus.
- Poliac,A, (1948 AD),*Feudalism in Egypt*,Syria,Palestine and Lebanon,translated by Atef Karam,Dar Al Makshouf Publications,Beirut,2nd Edition.
- Russell, Alex, M, D. (1389 A.H /1969 A.D). *The Natural History of Aleppo*. 2Volumes. London.
- Shelly, Faisal. (2008 AD), *Bilad al-Sham under the second Mamluk state*,Dar al-Zaman,Damascus,1st edition.
- Tarkhan, Ibrahim. (1968 AD). *Feudal Systems in the Middle East in the Middle Ages*, Dar al-Kitab al-Arabi, Cairo. (b. i).
- Touma, Fadi. (1998 AD). *Climate,Prices and Diseases in the Levant in the Era of the Mamluks (648-922 AH/125-1516 AD).* (B.N). Beirut, B. I.